لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

نظرة اجمالية

في اعمال

شركة النفط التركية

Cie turque du Pétrole.

١ — تمهيد

نشرت هذه المجلة في جزءها الاول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة عن فيضان بئر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجهتين التاريخية والاقتصادية . دفعتني الغيرة الادبية الى ان اتحف قراء «لغة العرب» بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدته بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به «شركة النفط التركية» من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ — كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة «لغة العرب» السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجالات الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين العاملين ومن المضاربين الخبيرين كان قد أسره الاتراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده اثناء الحرب في تركية وروسية . والمستر كيلينغ اليوم في عاصمة انكلترة وفي «برلمانها» .

امور تتعلق بمهمته وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركة النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجليلة رغبة الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة . ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجه‌جي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥ .

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن عيون النفط ومظانها وبعد ان حصلت البغية على مارغبت . رجعت الى من حيث اتت. ورفعت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها . وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال بهمة لا تعرف الكلل وبنشاط ليس وراءه ملل .

٤ — فتح الطرق وتسهيل المواصلات

اذا سرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات ـ حصى وصخور ـ تلال وجبال ـ وديان وسهول ـ انهار وسيول. فتتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الميجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامة المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها . وهو الذي وقع مقاولة استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ المار ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخفي حنين .

(٢) كان آنئذ وزيرا في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيرا عراقيا في لندن .

(٣) نشر نص الامتياز المذكور برمته في وقته في الصحف المحلية باللغة العربية .

لم تمهد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل المواصلات وتذليل العقبات ليتسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل العظيمة الهائلة . ومواصلة الاعمال التي عقدت نيتها على انجازها . فاستخدمت الوف العمال ونسفت شاهق الجبال . وصرفت في هذا السبيل الكثير من المساعي والاموال .

صاحب الجلالة فيصل الاول ملك العراق المعظم وهو يلقي خطبته التاريخية المهمة وبحضرته المستر هيلري بل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالخانة

في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الامر بئر التجارب المرقم ١ الذي اقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابهة وجلالا بحضور صاحب الجلالة مليك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فيا له من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلريبل» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .

ولسوء الحظ او حسنه بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذه البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٣ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

٦ — راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشا ثمينا ومدت الاسلاك الكهربية للضياء والانارة ليلا . ولاقامة مراوح تخفيفا لحرارة شمس القيظ نهارا . وهناك معمل للمياه المعدنية (الصوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكينة) نصبت عند فتحة آق صو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

٧ — بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم العثور على منبع النفط في «بابا كركر» Bûbâ - Gurgur ذاك المكان الذي لا تخلو علاقاته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن

(١) آق صو جاي (بجيم مثلثة فارسية) كلمات تركية معناها نهر الماء الابيض؛ولعلهم يعنون بذلك الماء الزلال .

المدينة نحو ٧ اميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض ينابيع معدن الكبريت : هناك تسمع قرقرة الغاز او الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان ينبط السائل بشكل مادة نفطية ثخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبة الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليه اسم « ابو كركر او بابا كركر »(١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما ينيف على عشرين فوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفىء البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه بختنصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينبئنا عن هذه النار حينما كان المكدونيون مسيطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبتانة (ارض همذان) حين شاهد هوة من النار تلتهب على الدوام كانها ينبوع لاينفد ولا يجف . ولقد اخذه العجب العجاب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من النفط يفيض بغزارة اية غزارة حتى نشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيته هناك وبيعه .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة افادت الجمع او تكرار هبوبها . وكركر بكافين فارسيتين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كركر الرياح المقرقرة على حد قرقرة البطن. وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كركر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . (لغة العرب)

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكى ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر شدة هذه النار وقوتها الطبيعية، خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوه بقليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فسرى اللهيب في الشارع كله فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فئة من متخصصي علم طبقات الارض ومهدت الامور للشروع في الاعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجا حديديا هائلا ارتفاعه (١٢٠) قدما يرى جليا من مدينة كركوك وان كانت قاعدته منخفضة جدا . اما اعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائبة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ غدا عمق البئر (١٥٢٠) قدما وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الاسلاك الكهربية شرقا وغربا عند وقوع انفجاره اذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الاهمية في الصنائع العصرية .

اجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين واخذ يتدفق بغزارة عظيمة بمعدل ٩٢٫٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدما فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة اذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الاماني المقصودة ولم يمكنها حالا سد فوهة البئر إلا انها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ت ١ ١٩٢٧ بعد ان دام السيل ثمانية ايام ونصفا بلياليها . فتأمل .

٨ — المركز العام لادارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقرا عاما لها ولاقامة موظفيها وادارة اعمالها قطعة واسعة من الارض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الاقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة العراقية قرية طوز خرماتلي ناحية يديرها (علي افندي لالا ولي) الذي اقامته مديرا ورئيسا للبلدية وفي طوز خرماتلي (والاشهر طوز خرماتي وتكتب ايضا بصور شتى) مركز للشرطة وادارة البريد والبرق اما سكانها فخليط من العرب والتركمان وعددهم يشيف على ٣٤٥٠ نسمة واغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالبا وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والاجر وفي خارج القرية على قمة احد التلال مقام لعلي بن ابي طالب شيده منذ نحو ٧٠ سنة « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكر لي نقطجي زاده حسين بك ان لفظة طوز خرماتلي او طوز خورماتي محرفة من طوزلي خورماتي اي اراضي مجنى الملح وفي مساء الاحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لاشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين اثار برج قديم كان قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصرا لسكنى مدير الملح والمدير الحالي اذ دنى ان الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ الف ربية .

ولادارة الاعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والنقليات والهلك (والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من الاثاث والرياش والعقاقير الطبية على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء الانكليز .

صاحب المقال ومدير المال لشركة النفط التركية

نزيل طوز خورماتلي

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايراني والكردي واليهودي (فيا لهول بابل القرن العشرين في هذه الديار !) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .

هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة في هذه البقاع وقد مررت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :

١ــ كركوك وتوابعها ٢ ــ باباكركر ٣ــ طارجل ٤ــ دقوقا (طاووق) وملحقاتها ٥ ــ افتخار ٦ــ جانبور ٧ ــ خرمر ٨ ــ بالخانة وتوابعها ٩ــ سليمان بك ــ وآق صو جاي ١٠ ــ انجانة وملحقاتها ١١ ــ الخشم الاحمر ١٢ــ نارين ١٣ــ حصار وتوابعها : شرقاط وخانوقة (ويلفظون القاف كافا فارسية) .

٩ــ مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي اعود في فرصة اخرى واوافي قراء لغة العرب الكرام بمقال اوفى واشهى . ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل . ليون لورنس عيسايي

ليون افندي لورنس عيسايي

صاحب هذا المقال ليون افندي ابن لورنس عزيز الياس عيسايي ولد في بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيتم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين (جوجو) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين في بغداد فتلقى فيها مبادىء العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية وعشق الفضيلة فاتخذها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية تدريس الطلبة ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة ١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر تقويما سنويا وسمه « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد والمجلات كالروضة (البغدادية) ومرقعة الهندي والزنبقة (البغدادية) ونشرة الاحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويما عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . (لغة العرب)

الشاي

Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالمدامة مولعا ... فقد ولعت نفسي بشاي معطر
اذا صب في كاس الزجاج حسبته ... مذاب عقيق صب في كاس جوهر
به احتسي شهدا وراحا وسكرا ... وانشق منه عبق مسك وعنبر
يغيب شعور المرء في اكؤس الطلا ... ويصحو بكاس الشاي عقل المفكر
يجد سرور المرء من دون نشوة ... فأحبب به من منعش غير مسكر
خلا من صداع او نزيف كأنه ... سلافة اهل الخلد او ماء كوثر
فمنه اصطباحي واغتباقي ولذتي ... ومنه شفائي من عناء مكدر
كأني اذا ما أسفر الصبح ميت ... وان ارتشف كاسا من الشاي احشر
فلله ارض الصين إذ انبتت لنا ... الذ نبات بالمسرة مثمر
لو ان ابن هاني فازمنه بجرعة ... لراح باقداح ابنة الكرم يزدري
ولو ذاقه الاعشى وحكم في الطلا ... وفيه لقال الفضل للمتأخر
فللفم احلى مشرب من مذاقه ... وللعين من مرآه اجمل منظر
عجبت له يكوي اللسان حرارة ... ويطفىء نيران الجوى المتسعر
لقد نال من طبع الحياة حرارة ... فان يسر في ميت من الناس ينشر
اذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤه ... سمعت له انغام نأي ومزهر
فاشرب مرتاحا على نغماته ... كؤوسا وما نقلي له غير سكر
كأن به صبا ينوح وقد ذكى ... لهيب الهوى منه بقلب مسعر
فيسكت ان تخمد به نار حبه ... وان تذك فيه لوعة الشوق يزفر
وان بلغت نار الهوى فيه حدها ... بكى لوعة في دمعه المتحدر
كأن به «بركان ويزوف» ثائب ... فان ثار يقذف بالشرار ويمطر
كأن به نار الغرام تمثلت ... لدى العين يخشى قربها كل مبصر
تمد بافلاذ الزنوج اذا جنت ... فتحكي جحيم الزنج في يوم محشر

(١) السماور وبعضهم يقول سموار : كانون من الصفر يهيأ به الشاي .

فثم تخال الفحم افلاذ مهجة ... من الليل تلقى في نهار منور
فان ضاق صدرا عن تاجج شوقه ... تأوه في انفاس ماء مبخر
لئن يمتلك يوما جناحا يطر به ... الى حيث من يهوى وبالوصل يظفر
كأن كؤوس الشاي بضع نواسك ... تحيط بمعبود من التبر اصفر
وتفتح فاها بالدعا فيجودها ... بذوب لجين او بدر مقطر
واحسبها حول «السماور» تارة ... بنات مجوس قد احطن بمجمر
وتحكي لنا ما بين بيض صحونها ... تماثيل دير في معابد مرمر
وابريقه فوق «السماور» مرتق ... كمثل خطيب جالس فوق منبر
يفوه ولكن في عقيق مقطر ... وينطق لكن في كلام مصور
«سماوره» يبدو كشيخ معمم ... من الصين يزهو في رداء معصفر
اذا ساق هم الدهر نحوي جيشه ... كاقيه من اقداح شاي بعسكر
فمذ أحتسي جاما وارشف ثانيا ... يفر كالاسى عني بجيش مبعثر
فاشرب كاس النصر جذلان ناعما ... وازهو وقد ادركت عز المظفر
فلله كاسات لنصري اسرعت ... ومن ينتصر في أكؤس الشاي ينصر
كأن به معنى السعادة كامن ... فلو يشتري بالنفس ما ليم مشتري
لئن انقص العمر الثمين اعتياده ... فاي حياة دونه لمعمر
دع الراح والافيون واشرب عصيره ... مداما ولا تشرب مدامة حيدر

النجف — السيد احمد الصافي

﴿ الابريق ﴾

ورد في « البستان » في مادة ا ب ر ي ق : « الابريق اناء للماء من الخزف او المعدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب رس ... » اه . قلنا : تخصيصه الابريق باناء الماء لم ينص عليه اللغويون فقد ذكروا انه قد يكون للخمر . قال في التاج : والعرب تشبه اباريق الخمر برقاب طير الماء ... ثم ذكر ابياتا ادعاها لقوله . واما انه معرب آب رس . فلم ينص عليه احد ، بل قالوا معرب آب ري . والصواب آب ريز على ما حققناه .

الشعر الجاهلي

La Poésie anté-islamique.

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نخرات
ابو تمام

ما هو الشعر ؟

هو تلك العاصفة التي تمر فتهدم، وتلك الروح التي تبني فتخلد . هو تلك العاطفة التي انحنت لها الملوك، وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تنفجر بك، وتلك العوامل تهيج بنفسك على شاطىء البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة ، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال ، في ظلمات الليل البهيم ، عند المرضى والبائسين ، وقت البلاء والشقاء !!...

على شاطىء البحر بين الصخور ، عند موطىء قدميك، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك ، كأنها تريد ان تفترسك افتراسا، وتطأك بأذى ، فتلتطم بالصخور فترتد مدحورة ، تستأنف الكرة ، وتجمع نفسها وتكر اخرى فما تلبث ان تعود ايضا خائبة مدحورة ، فامام هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متأملا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة ، على جبل عال ، مطل على واد ام سهل ، تزينه الاشجار وتجري فيه الانهار ، وتصدح على اشجاره الاطيار، كسته الطبيعة ابدع حللهـا ، جللته بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها . فأمام هذه ماهي عواملك ؟ أما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم ، وهنالك بين من اصابهم الدهر بمصائبه ، وناء عليهم بكلكله ، فاطرحوا الفراش ، فهم على شواطىء الابدية ، أو بين من ضاقت بهم سبل المعاش ، واخنت عليهم الانسانية .فليس من يهون عليهم ، وينظر اليهم ويضمد كلومهم ، ويخفف احزانهم ، ويرمقهم بعين الرأفة والمعونة ، فباتوا بالخيال اشبه ، والى الاموات اقرب.ما هي عواطفك ؟ اماوقفت حزينا متألما ؟

وقت البلاء والشقاء ، اذا ما كشر لك الدهر عن انيابه فجفاك الاصدقاء ، ونبا عنك الاخلاء ، وقلب الزمان لك ظهر المجن ، فاصبحت وحيدا ، بالله ما هي احساساتك وشعورك وعواطفك ؟

في جميع هذه الاحوال شعرت ! وفي كل هـذه الحالات موارد للشعر ! فحيث يكون الشعور تهيج العواطف ، فيكون للشعر مورد ! ولكن لم لا نقول الشعر ، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات وفي جميع الحركات والسكنات ؟ أليس الشاعر رجلا مثلنا ، يتركب من لحم وعظم !؟ أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا ؟ بلى ! ولكن «الشاعر ـ كما يقول المثل الافرنسي ـ : يولد شاعرا » ، فهو اذا ما نظم الشعر عرف كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا ، ويضرب على وتر احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا ، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف كيف نسبك ذلك الشعور قالبـا متماسك الاجزاء يؤثر في نفس قارئه ، فلذا يخرج ما نقوله الفاظا مقفاة ، متفككة الاجزاء ، مختلفة القصد ، بعيدة عن الشعور !

« قد تستغني بعض الامم عن سماع الموسيقى ، وربما لا تدرك جمال التصوير ولكن امة من الامم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها ، ولا بغير ان تبث عواطفها واحساساتها ، ولا من غير ان تتغنى بآلامها واحزانها وحظها من الحياة أو آرائها في الوجود (١) » فالشعر وخصوصا الغنائي ، محور العواطف ومركز الادراك ، فقلما تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر ، حتى لو كان اميا متوحشا ، فله شيء يتغنى به ويبث من وراء احساسـاته ، ففي قاب افريقية حيث لم تطأ قبل الان رجل ابيض ، هاهو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال فرانشه دسبيري Franchet d' Espérey ، حين قطـع الصحراء الافريقية بالسيارة ، وينشده مديحا شعرا ، نورد فيما يلي تعريبه نثرا .

« انت ملك البيضان ، الاول بعد « ما هو » (٢) ، انت قدير ، انت معبود

(١) الدكتور احمد ضيف ـ بلاغة العرب في الاندلس ـ تمهيد ج .

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان ، عبدة اصنام و « ماهو » اكبر آلهتهم .

(صنم) انت شجاع انت اكلت اعداءك ... انت تأكل الشمس حين يلزم !...

انت اجرأ واقوى من الاسد واسلس من الفهد. انت قدت عساكرك وسط الادغال الى افتتاحات ، هي عظيمة اي عظم حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة الى مملكتك سوى قرية !..

انت قهرت القيصر عدوك، وانت اعطيته السم القاتل ... الثعابين المقدسة كانت معك ، وانت ضغطت على هذا المتغطرس حتى كدت تخنقه ... فاسعد الان .. وابسط نفسك .. اضحك .. اضحك .. فساعة الضحك والانبساط آذنت ، بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ...! (1) »

فهنا نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدنين بل هو متأصل في نفس كل انسان متمدن أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جملا ، يتفاهمون بها ، ويتعاملون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداة ، في معنى انهم شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الادراك ، ويماثلونهم ايضا في كلامهم اذ فيه خشونة الصحراء وعنجهية البادية ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية في بداوة العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر وحده . فالعرب واليونان يتشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، تستطيع ان تبحث عن فلاسفتهم ، وحكمائهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية ايام البداوة فلا تجد إلا الشعراء ثم تستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ، ونظمهم المختلفة وحياة عقولهم وعواطفهم فلا تجدها إلا في الشعر — الشعر اذن هو أول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامتين ؟ وتستطيع ان تقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه الامم تأثروا بحياتها البدوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فاثروا فيمن حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(1) Henri de Kerillis - De l' Algérie au Dahomey en Auto - mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه حسين — قادة الفكر — صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهـل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لابد لكل لغة من المرور فيها ، فنحن حينما نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد نضيق ذرعا في التنقيب عنها ، فكأن هـذه اللغة لم تعرف الطفولة وكانها خلقت ، كما نجدها في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم، ذا الاجزاء العديدة ، والحواشي ، والتعاليق ، وتعاني من البرح ، والعنت ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلّا بأشياء لا تستحق ، ما عالجت في سبيلها من الشدة ، وبذلت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلّا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل وميسم التفكير» (١) .

ومن عجيب امر هذه اللغة ، انه مع ما بلغته من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، ومجاهل افريقية ، وسواحل اوروبة ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادابها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبتها ، وعلمائها ، وتعدد مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والاداب ، وممن شعر بهـذا الخلل ، فئة من اولئك المستشرقين الذين أدوا للغتنا ، خدمات جلى ، فارادوا نوعاسدهذا النقص، ببعض التآليف التي اودعوها . اوصاف العلوم العربية ، والحقو بها الحواشي ، والتعاليق العـديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهيهات . هيهات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية، المواد اللازمة لبناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيدالعراقيل ان « البلادالعربية ، كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متنائيـة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فمنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا . كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الاداب والعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فامام هذه كان من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني ـ حصاد الهشيم ـ ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرازق — الاسلام واصول الحكم — ٨٣ .

تحصل على كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الآداب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة بادية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تحدثنا ان عهدهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من خطل الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بداوة جاهليتها كاتبة : اللهم إلّا ما كان في بعض حمير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المتنصرة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنئذ سوى آثار قليلة كسد مأرب في اليمن ومنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل الينا من تراث الجاهلية كان بطريق الرواية لا بطريق الكتابة ولو لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عجز الجاهلية وصدر الاسلام لتوفقنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والغش من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوثوق برواياتهم ونحن نعلم ان القصاص في الكوفة والبصرة وبغداد قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا وسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يجهل حمادا وخلفا الاحمر وغيرهما من الرواة والمنتحلين ولسنا نقتصر في الشك على ما رواه العرب بل نتعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك سبيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقي البحث وتعزيز ملكة التحقيق على احدث الاساليب العصرية العلمية. واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .

❀❀❀

الشعر العربي لم يظهر إلّا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لافرجن اليوم كل العمم ... من سبيهم في الليل بيض الحرم!
صبرا الى ما ينظرون مقتمي ... اني انا البراق فوق الادهم

لارجعن اليوم ذات المبسم بنت لكيز الوائلي الارقم !

« وقد زعم بعض الثرثارين المتفيقهين ان الشعر العربي سبق الاسلام ، بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح باجيال عديدة حتى نسبوا منه نتفا الى زمن نبي يدعونه هودا يزعمون انه عاش قبل ابراهيم الخليل والالف الثالث قبل المسيح وأمعن غيرهم في غلوهم واوهامهم فرووا لآدم ابي البشر ابياتا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القتيل ، فعارضه ابليس الرجيم .

تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من له ادنى المام بتاريخ اللغات عموما واللغة العربية خصوصا (١) » واننا نورد ههنا نتفا من ذلك الشعر الذي ينسبه اولئك الجهال الى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وقابيل اذاق الموت هابيل واحزنا ! لقد فقد المليح !
فمالي لا اجود بسكب دمعي ؟ وهابيل يضمنه الضريح !
ارى طول الحياة علي غما وما انا من حياتي مستريح !

وبلغت بهم الجهالة اقصاها فنسبوا لابليس الرجيم الابيات التالية يعارضه ويذكر كيف اسقطه من النعيم :

تنح عن البلاد وساكنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في هناء وقلبك من اذى الدنيا مستريح
فما زالت مكايدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح ؟
فلو لا رحمة الجبار اضحى بكفك في جنان الخلد ريح !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الاقدمين عليه، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١) يقول « اما الشعر فحديث الميلاد ، صغير السن اول من نهج سبيله وسهل الطرق اليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة ... فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالاسلام ، خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام » وهذا بحسب ما نظنه اقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا البراق كمثل وكأقدم شاعر عربي معروف .

(١) الاب لويس شيخو — النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية — ص ٤٠٩

اصل الشعر العربي ، الحداء . فالغناء ، وقد وقعت العرب في اول عهدها به على ابسط بحور الرجز فلزموا فيه التقفية كما لزموا الاسجاع في المنثور غير ان ابياته قليلة ، وعلى وجه المثال نأتي بقول امرىء القيس اذ بلغه خبر مقتل ابيه بدمون في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون
واننا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

يالهف هند إذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا
خير معد حسبا ونائلا وخيرهم قد علموا شمائلا
نحن جلبنا القرح القوافلا تالله لا يذهب شيخي باطلا
يحملننا والاسل النواهلا وحي صعب والوشيج الذابلا
مستشفرات بالحصى جوافلا يستشرف الاواخر الاوائلا
حتى أبيد مالكا وكاهلا

وهذا البراق ايضا كما قدمنا اقدم الشعراء هو قائل اول شعر من الرجز وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الغمم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا بها واستفزتهم القريحة فأحبوا ان يجاروا هؤلاء في الغناء فنظموا بادىء بدء الفاظا ورتبوها مقاطع وانشدوها فطربوا لها فأعجبوا بها وما زالوا يغيرون بعض الاجزاء منها ويبدلون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى ما نعهده من حسن السبك وبديع الانسجام ولطف النغم وبراعة التنسيق .

واول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البدو فالبراق والمهلهل وعنترة والنابغة وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب الرحل يدلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والاوصاف والتشابيه والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم متمثلين بهم

في لغتها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابغين عند اهل الحضر وسكان مدن الحجاز ... (١) »

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولاسيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزايا الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهده ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبه فمن دواعي ذلك ان تجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة دقة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعته ، رقة الوصف ، وان يكون مشبعا بالعواطف وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ما قال شعرا سبكه خطبة . وكثيرا ما ضربت أعناق ونجت اعناق من الضرب وأثيرت الحروب بسبب شعر ، ألم يذهب المتنبي ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبده اتهرب وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فالتفت اليه المتنبي وقال له : قتلتني قتلك الله . ولوى العنان ورجع فحارب حتى قتل — وهذا تميم بن جميل عندما احضر للرشيد فأمر بضرب عنقه ألم تنجده هذه الابيات :

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي واي امرىء مما قضى الله يفلت!
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت !
وما جزعي من ان اموت وانني لأعلم ان الموت شيء موقت !
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت !
كأني اراهم حين انعى اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا؟
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة ! اذود الردى عنهم وان متموتوا !

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذه ليلى العفيفة حين اسرها العجم ، وضربوها لترضي بمراد ملكهم ، جعلت تستصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

ليت للبراق عينا ! فترى ما اقاسي من بلاء وعنا !

(١) الاستاذ ك . نلينو — كيف نشأت اللغة العربية — الهلال : ١ — ١٩١٧ — ٤٦ .

يا كليبا ! ياعقيلا ! اخوتي يا جنيدا ! ساعدوني بالبكا !
عذبت اختكم ، يا ويلكم ! بعذاب النكر صبحا ومسا
يكتب الاعجم ما يقربني ومعي بعض حساسات الحيا
قيدوني ! غلوني ! ضربوا موضع العفة مني بالعصا !
قل لعدنان فديتم شمروا لبني الاعجام شمير الرحى

❀❀❀

يا بني تغلب ! سيروا وانصروا ! وذروا الغفلة عنكم والكرى !
واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما لقيتم في الورى !

وما زالت بهم حتى هبوا لنجدتها فاظفرهم الله بمطلوبهم ... وامثال هذه الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي ، فلو اردنا ان نسرد بعضا منها لاحتجنا الى صفحات عديدة وسئم القارىء . فعبيد بن الابرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات حين وفد على النعمان بن المنذر يوم بؤسه وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة والمتنبي قربه الى سيف الدولة بيت من الشعر بعد تجافيه . وعمرو بن كلثوم لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبدالملك الاموي ضرب عنقه المنصور لاجل بيت شعر قاله اعرابي في بني امية يقدح فيهم وينمهم ويذكر سيئاتهم بعد رضاه .

وبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بعمر بن الخطاب ان اشترى اعراض المسلمين من الحطيئة الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الحطيئة :

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ذمي واصبح آمنا لا يفزع

ويدخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب ، في السلم ، في السلب والنهب حتى في المزاوجة . فكانوا يستعينون بالشعراء لتزويج بناتهم كما فعل الاعشى الاكبر في نظمه الشعر للاوانس كي يتزوجن ومن امثلة ذلك انه وفد على المحلق فاكرمه واحسن وفادته ليقول شيئا في بناته

(١) فوات الوفيات ـ ١ ص ٩٩ .

وكن ثمانيا فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيهن قصيدته المشهورة التي منها:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة إلّا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كان الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية قائد قومه بلسانه وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين تهجمات الاعداء اللسانية وتخرصاتهم فاذا ما اهيج واستعدي نفث في الاعداء سما يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كاس الردى فانظر مثلا الى هذا البيت الذي تعده العرب اهجى بيت قالته :

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ومثله قول الحطيئة الذي ضاقت به وجهه سيل الهجاء فهجى نفسه :

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وكذلك اذا ما اهيج الشاعر للفخر واستشد تدفقت من فيه الدور فيخفي النقائص والاغلاط كقول عنترة يستر سواده :

ان كنت عبدا فنفسي حرة ابدا او أسود الخلق اني ابيض الخلق

وقول السموأل بن عادياء :

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل ...الخ .

وقد يجعل من المعايب محاسن كقول الحطيئة في بني انف الناقة وكانت العرب تعيرهم فقلب الذم الى مديح فقال :

قومهم الرأس والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

وكانت القبيلة من العرب لا يهنأ لها بال ولا تستقر على حال حتى ينبغ فيها شاعر فاذا ما ظهر توافدت القبائل المهنئة على ذلك الحي فذبحت الذبائح واولمت الولائم واقيمت الافراح والحفلات اياما واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر وتباشرت الرجال والولدان .

(٢) ابو الفرج الاصبهاني — الاغاني — ٨ ص ٨٠

وكان امراء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقربونهم ابتغاء مديحهم كل هذا يدلنا على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف حاكما ولا يهاب ملكا فالجميع لديه سواء: الصعلوك والملك. الفقير الحقير، والامير الخطير فليس ينـدفع فيقول الشعر إلّا اذا هاجت به نفسه او دفعـه دافع فطري او اهابت به العاطفة الجائشة فعند ذاك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركات (السودان) (لها تلو) ميشيل سليم كميد

﴿ خطر الجراد في العراق ﴾

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غزو الجراد المراكشي في السنة المنصرمة في سبعة الوية من العراق فاتخذ لابادته في مغازره جميع التدابير اللازمة فتمكنا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . ولقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكنا ايضا من تذليلها فسرنا في طريقنا الى مكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خانقين وايران فازلناها . وكنا مطمئنين كثيرا من سير المكافحة والنتائج الباهرة التي أنتجتها وكنا نفكر اننا اقصينـا خطر الجراد عن البلاد بعيدا وان الناس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وباقي مرافقهم الحيوية ولكن (الجراد النجدي) ظهر بغتـة وعلى حين غفلة وانتشر في الوية البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في أحواله وأطواره فهو يغرز بايام قليلة ويفرخ في أيام قليلة ويطير في ايام قليلة ويكتسح كل مايجده امامه من المزروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومـة بل وعلى الاهلين ان يكافحوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة والله يوفقنا لدفع هذا الخطر المحدق بالزرع والضرع !

بعض صفحات من كتاب الفهرست

Quelques pages d'al - Fihrist.

كنت اقتنيت بطريق الابتياع كتابا مخطوطا في بيت المقدس أتى الزمان على جلده فمزقه وأظهر ما تحته ولاحظت ان هناك صفحات مكتوبة قد الصقت بعضها ببعض فتكون منها مقوى الكتاب الذي الصق فوقه الجلد ففصلتها فاذا هي صفحات من كتاب « الفهرست » لابن النديم البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م .

وتبين لي من اسلوب خطه انه من خطوط القرن السادس للهجرة اوالثالث عشر للميلاد . فان الكاتب يضع على السين والراء علامات اشبه شيء بنقطتين متصلتين بتجويف ويعجم الحروف على الاكثر إلّا في الاعلام المعاومة الكثيرة الورود.

وابن النديم هذا صاحب فضل كبير على آداب اللغة العربية فهو اول من دون اسماء المؤلفين والمؤلفات ؛ وبذلك عبد الطريق لمن جاء بعده منهم . وقد طبع كتابه المستشرق فلوغل الالماني سنة ١٢٨٨ هـ او ١٨٧١ م في ليدن من اعمال هولندة وذيله بالفهارس والشروح بالالمانية وقد ندرت نسخه الان وغلا ثمنه وقد قابلت الصفحات التي انتزعتها من المقوى على المطبوع فوجدت بينهما بعض الفوارق التي تجدر معرفتها والتي قد تؤثر في المعاني والمباني ولاسيما في ما يتعلق بالاعلام .

وقد أجهدت الفكر في تبين وجه الصواب في كتابة الصحف المخطوطة التي كتبت بخط جميل وحرف كبير واستخرجت طريقة الناسخ من خطه وطريقة رسمه ونقلت ما كتبه بأمانة وتدقيق .

وليس من شأني ان اتولى الترجيح بين الصحف المخطوطة والكتاب المطبوع بل اقتصر على نشر ما وجدت من المخالفة بينهما خدمة لهذا الكتاب الذي صدر عن عاصمة العباسيين قبل عشرة قرون .

وسيرى القارىء الكريم عبارات قد سقطت من المطبوع لا تزال في الصحف المخطوطة واسماء اعلام قد نقلت الى المطبوع مغلوطة واسماء كتب لم ترد

فيه الى غير ذلك من الاختلافات التي يقضي علينا فن معرفة الكتب ان نعول في تصحيحها على الصحف المخطوطة وان نحكم بعد ذلك بأن الكتاب لم يطبع بالتدقيق الذي يتطلبه علم مقابلة النسخ . ولعل الناشر ـ أثابه الله ـ قد اعتمد على نسخة مغلوط فيها فجاءت تلك الاغلاط والسقطات .

وهذه قائمة بما الفيناه في تلك الصحف القليلة وما يقابلها في المطبوع :

عبارة المخطوط	عبارة المطبوع
في ترجمة ابن شنبوذ	
وكان يناوى، ابا بكر ولا يعشره	31 وكان يناوي ابا بكر ولا يقسده
... وكان ابو علي بن مقلة	... وكان الوزير ابو علي بن مقلة
... اذا نودي للصلوة يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله . وقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقرأ: كالصوف المنفوش . وقرأ: تبت يدا أبي لهب وتب ما اغنى وقرأ : اليوم تنجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقرأ: فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا حولا في العذاب المهين	... اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله وقرأ : وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقرأ: اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقرأ : فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين
في ترجمة النقار (بالراء)	ـ في ترجمة النقاد (بالدال)
... على الشموني وقرأ الشموني على الاعشى ..	32 على الشمولي وقرأ الشمولي على الاعشى ..
وتوفى النقار بالكوفة	وتوفى النقاد بالكوفة
في ترجمة ابن مقسم	
... سمع من ثعلب وروى عنه ...	33 سمع من ثعلب ...
... كتاب في النحو كبير ...	كتاب في النحو ...
... كتاب اختيار نفسه	كتاب اختيار فقه
	[كتاب السبعة بعللها الكبير ، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب الاوسط آخر ،
كتاب الاصغر يعرف بشفاء الصدور](١)[
كتاب انفراداته ، كتاب مجالس ثعلب

في ترجمة النقاش

.. كتاب الموضح في القرآن ومعانيه ، كتاب العقل ، كتاب ضد العقل

33 كتاب الموضح في القرآن ومعانيه
كتاب ضد العقل

كتاب السبعة بعللها الكبير ، كتاب السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

كتاب السبعة بعللها الكبير كتاب السبعة الاوسط ، كتاب السبعة الاصغر

كتاب التفسير الكبير نحو اثنا عشر الف ورقة

37 كتاب التفسير الكبير اثنا عشر الف ورقة

في فصل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

.. كتاب ابي عمر الدوري

.. كتاب ابي عبدالله الدوري

.. كتاب عمر بن الهيثم الكوفي

.. كتاب عمرو بن هشيم الكوفي

.. كتاب ابي شبيل كتاب خلف بن هشام البزاز كتاب ابي بن كعب الانصاري

.. كتاب ابي شبيل كتاب ابي بن كعب الانصاري

في فصل الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

..كتاب العدد للعبسي كتاب ابن عياش

كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد ..

كتاب عبدالرحمن بن زيد ..

كتاب ابي سعد النحوي

في ترجمة البهذلي (بالذال المعجمة)

البهذلي (بالذال المهملة)

البهذلي واسمه عمرو بن عامر

47 البهدلي واسمه عمرو بن عامر

(١) هذه الكتب الاربعة الموضوعة ضمن عضادتين لم ترد في المخطوط ويظهر من ورودها في المطبوع في ترجمة ابن مقسم ثم تكررها او بالحري تكرر ثلاثة منها باستثناء « كتاب الاوسط آخر » في ترجمة النقاش التي تلي هذه الترجمة انها ادخلت في ترجمة ابن مقسم خطأ وهي من مؤلفات النقاش لورودها في المخطوط منسوبة اليه . كذلك لم يرد في المخطوط كتاب انفراداته وكتاب مجالس ثعلب ولا ندري أهما لابن مقسم أم للنقاش .

في فصل ومن خطوط العلماء

ابو الخدركان ، ابو تمام الحرار ، ابو الحصين

47 ابو الحدرجان ، ابو تمام الحراني ابو الحصين

الهجيمي مكوزة ابو الغمر واسمه العلا

47 الهجمي مكوزة ابو العمر واسمه العلا

في الفضل ذانه

ابو المسلم القاضي ابو عمرو الشيباني في نوادره

47 ابو المسلم العاصي روى عنه ابو عمرو الشيباني في نوادره

في فصل ومن فصحاء الاعراب

ابو مشهر الاعرابي روى عنه ابو عطية حرو بن قطن الثكني

47 ابو مسهر الاعرابي روى عنه ابو عطية حرد بن قطن الثكني

اسمه علي بن بريد [بالراء]

اسمه علي بن مرثد [بالراء]

في ترجمة مورج السدوسي

وجدت بخط ابي عبد الله بن المعتز

48 وجدت بخط عبدالله بن المعتز

في ترجمة اللحياني

واسمه علي بن المبارك وقيل ابن حازم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء واخذوا (كذا) الفصحاء من الاعراب

48 واسمه علي بن المبارك وقيل ابن حازم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء والفصحاء من الاعراب

في ترجمة الاموي

واخذ عن فصحاء الاعراب وله من الكتب كتاب النوادر كتاب دخل البيت

48 واخذ عن الفصحاء من الاعراب وله من الكتب كتاب النوادر كتاب رحل البيت

في ترجمة ابي المنهال

احد الرواة العلماء له من الكتب كتاب الامثال السائرة

48 احد الرواة له من الكتب كتاب الشراب كتاب الامثال السائرة ووجدته في موضع آخر الابيات السائرة

في اخبار اليزيديين

... وعيسى وسليمان وعبيدالله ويوسف فالبارع منهم احمد والعباس

50 وعيسى وسلمان وعبيدالله ويوسف والبارع منهم احمد والعباس وجعفر ...

وجعفر ...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين والعباس مات سنة احدى واربعين ومائتين ومات عبدوس قبل هؤلاء...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين ومات عبدوس قبل هولاء بمدة .

ومات فضل سنة ثمان وسبعين ومائتين

ومات قبل سنة ثمان وسبعين ومائتين

ولم يتبين لهولاء ابن روى العلم غير ابي عبدالله

ولم يتبين لهولا ابن روى الحديث غير ابي عبدالله

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي عيسى وعيسى ويكنى بأبي موسى رويا عن عم ابيهما ابراهيم بن محمد ...

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي عيسى و ... (١) ويكنى بأبي موسى رويا عن عم ابيهما ابراهيم بن ابي محمد ...

والذي الف محمد من الكتب

... كتاب مختصر نحو الفه لبعض ولد المأمون كتاب النقط والشكل

والذي الف ابو محمد من الكتب

51 كتاب مختصر نحو الفه لبعض ولد المأمون

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه . كتاب بناء الكعبة كتاب المقصور والممدود . كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد ومات في ترجمة الصفواني

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي كتاب النقط والشكل . كتاب بناء الكعبة . كتاب المقصور والممدود . كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد ومات . كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه .

وبعد فانه يحق لنا القول بان في ظهور بعض الكتب خيرا مما في بطونها اذا اعتبرنا ان المقوى المستعمل في تجليد الكتب كان يحتوي مثل هذه الصفحات النفيسة والكتب القيمة .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(١) بياض بالمطبوع وهو في المخطوط عيسى

من تقويم ومواسم

عشائر بطائح الغراف

Calendrier Bédouin.

لعشائر بطائح الغراف (١) تقاويم فطرية واصطلاحات فنية خاصة بهم وقد وضعوا لها قواعد بصورة امثال ودونك طرفا منها مرتبة على حسب الاشهر الرومية القديمة لانهم لا يعترفون بالحساب الرومي المصحح (٢) .

﴿ شهر كانون الاول وشهر كانون الثاني ﴾

المربعانية (٣) او المشهاب (٤) او الجلة الكبيرة (٥) تقع في هذين الشهرين ومدتها اربعون يوما تبتدىء في اول كانون الاول وتنتهي في اليوم التاسع من كانون الثاني .

﴿ الجلة الصغيرة (٦) ﴾

مدتها اثنان وعشرون يوما منذ اليوم التاسع من كانون الثاني الى نهايته.

﴿ برد الازرك ﴾

اي البرد (الازرق) (٧) وهو برد ايام شديدة القرس ومدته سبعة ايام منها اربعة في المربعانية وثلاثة في الجلة الصغيرة .

وفي اليوم الحادي عشر من كانون الاول يقولون على سبيل المثل : (٨)

(١) وبالاخص معدان البدعة (ومعدان وزان مهذار) .

(٢) والفرق بين الحساب القديم والحساب الصحيح ثلاثة عشر يوما .

(٤) اي لفح البرد .

(٣) المربعانية بفتح الميم والباء والعين منسوبة الى (مربعا) الارمية معناها المربع (اي ذو اربع عشرات او ذو اربعين يوما (لغة العرب) . (٥) الجلة (بجيم مثلثة فارسية وزان غلة) ، كلمة فارسية معناها « اربعون » يوما . (لغة العرب) .

(٦) توسع العوام بمعنى الجلة فاطلقوها على المدة من البرد « فيكون معنى الجلة الصغيرة: المدة القصيرة من البرد ، او كما يقال بعبارة أخرى البردة الصغيرة . (لغة العرب) .

(٧) هذه كناية عن شدة البرد لان البرد الشديد يجعل لون البشرة ازرق وفي هذه الايام لا يدخل الجاموس في المياه مطلقا مع ان هذا الحيوان لا يفارقها ليلا ولا نهارا .

(٨) وذلك في وقت اقتران القمر بالثريا . .

« كرين حادش ،الشتا بالش » (٩) ويقولون في اليوم التاسع من كانون الثاني « كرين تاسع منين ماهب الهوا لاسع » (١٠) .

﴿ شهر شباط ﴾

ويقولون في اليوم السابع من شباط « كرين سابع انجيع اوشابع (١١) .

﴿ شهر آذار ﴾

ويقولون في اليوم الخامس من آذار « كرين خامس ربيع طامس » او «كص الفحل والغامس» (١٢) ويقولون في موسم هذا الشهر« آذار يطلع السنبل من الاحجار » (١٣) .

﴿ موسم نيروز ﴾

يقع موسم النيروز عندهم في اليوم التاسع من شهر آذار وفي الحساب الصحيح يقع في اليوم الرابع من نيسان وهو اول فصل الربيع عندهم ويهتمون به لكثرة وقوع زراعتهم فيه واكثر حسابهم عليه مثلا يحسبون من اول موسم « نيروز » الى مغيب « سهيل » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب« سهيل » الى مغيب « الثريا » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب « الثريا » الى طلوعها خمسة

(٩) كرين في لغتهم القرين (بأسكان الاول) وهم يلفظون القاف كافا فارسية: وحادش : منحوتة من حادي عشر على لغة من يقول (عبشمي) في النسبة الى عبد شمس وعلى لغة من ينشد :

اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيعلة المنادي

اي حي على الصلاة ، وبالش : من بلش اي طفق . ومعنى المثل : اذا جاء اليوم الحادي عشر من كانون الثاني حل الشتاء .

(١٠) منين اي من اين وما هب : ما يهب . ومحصل المثل اذا كان اليوم التاسع من كانون الثاني كان هواؤه قارسا لا محالة .

(١١) اي ان الغنم وبقية السائمة في هذه الايام تكون في حالة بين بين ، لا جائعة ولا شابعة من المرتع .

(١٢) اي اذا كان الخامس من آذار راع الزرع حتى اذا مشت فيه السائمة لم يبن شخصها فكانها طمست فيه ومعنى كص :قص اي حان لك ان تجز صوف الغنم ولاتخف عليها من مرض يعتريها .

(١٣) ويقول سائر العراقيين في هذا المعنى : (آذار ، يطلع النخل مثل آذان الفار).

وعشرين يوما .

ويقولون في المدة التي ما بين مغيب الثريا وطلوعها . « تغيب الثريا على جديس(١٤) شعير وتطلع على جديس دخن » وتكثر هبوب الرياح الهوجاء والعواصف القاصفة والامطار الفجائية وذلك في زمن يكون بين غياب الثريا وطلوعها وهي امور مطردة في وقت الانقلاب الصيفي وهو المؤثر الحقيقي في هذه التقلبات الجوية فيعتقدون في هذا انه بتأثير الثريا لا غير وهم يعتقدون ايضا بتأثير بقية الكواكب تبعا للرأي القديم .

﴿ شهر نيسان ﴾

ويقولون في اليوم الثالث من نيسان « كرين ملاش أخذ منجلك وانحاش » (١٥) ويقولون فيه ايضا « ماي نيسان يغرك البيادر والجدسان »(١٦) ويقولون في ايلول : « ايلون (ايلول) سيروا ولا تكيلون » (٧٠) .

وفي تشرين الثاني يكون برد الاحيمر(١٨) وهو عندهم مقدمة لبرد (الازرك) ويجيء في اليوم العشرين من تشرين الثاني الى آخره وسمي كذلك لانه يحمر البشرة ببرده وهو اخف وطأة من (الازرك) .

ويبدلون اسماء بعض الاشهر القمرية بأسماء وضعوها من عندهم فيسمون

(١٤) اي كدس .

(١٥) ملاش مصدر ملش الشيء عندهم ومعنى ملش الشيء فتش عنه بيده كانه يطلب فيه شيئا وهو كناية عن اوان الزرع . اي ابدأ يا ايها الزارع عن طلب الطعام (او الحب) فان انت تركت الاوان يمضي انتثر الحب وضاع تعبك . واخذ (بضم الهمزة والخاء واسكان النون) امر من اخذ في لغتهم . ومحصل المثل : اذا كان الملاش ، خذ منجلك واحصد زرعك .

(١٦) معناه : ماء نيسان ، يغرق البيادر والاكداس . وعلى ذكر زيادة المياه يقول عامة العراقيين . (زيادة ونقصان ، على ما (حتى) يدحرج الرمان) ويقول العراقيون في بقية مواسم الاشهر (عن حزيران) : (عنبار الهواء حزيران) (اي أنبار الهواء حزيران) . (حزيران مكثر البك (البق) ومقلل الذبان) ويقولون في شهر تموز : (تموز ينشف الماي في الكوز) ويقولون في شهر آب : (آب اللهاب يحرك البسمار (المسمار) في الباب) او (آب ، فاتح من الشتا باب) .

(١٧) اي لا تقيلوا وهو من القيلولة اي النوم في نصف النهار

(١٨) الاحيمر تصغير الاحمر .

شهر المحرم :«عاشور» وشهر رجب « زيارة » لانه في هذا الشهر تكثر زيارات مراقد الائمة الاثني عشر علي بن ابي طالب واولاده ويسمون شهر شعبان « كصير » (اي قصير بالتصغير) لانه على زعمهم يسرع في جريه فيأتي وراء رمضان ورمضان عندهم اطول الاشهر لان فيه الصوم والصوم يكلف الطبيعة ويجهدها وهذا القول يطابق المثل المشهور: « اطول من يوم الصوم » ويسمون شهر شوال «فطر أول »لان فيه يفطر الناس ويسمون شهر ذي القعدة«فطر ثاني» ويسمون شهر ذي الحجة « ضحية » لان يكثر فيه نحر الاضاحي .

شطرة المنتفق رشيد الشعرباف

﴿ مياه لواء الديوانية ﴾

ان شط « ابو كفوف » الذي يذهب من الكفل الى العباسيات فالشامية قبل ان يدخل اراضي قضاء الشامية يتفرع من ضفتيه عدة شعب اهمها « نهر الاعمى » الذي يسقي اراضي « الصليجية » ويذهب الى «هور ابن نجم » فتسقي مياهه مقاطعة « أبو تبن » ويصب اخيرا في « النكارة » (النقارة) وشط الاعمى هذا نهر قديم اندرس بزوال الاهتمام بالزراعة وقد اعادت الحكومة فتحه عام ١٩٢٧ ومنها نهر « آل شمخي » (١) و « حيحان » (٢) و « مهناوية » (٣) و « العكر » (العقر) وكلها تصب في « هور ابن نجم » الذي ينتهي في « النكارة » (النقارة) ومنها ايضا نهر « ام حيايا » (٤) الذي يتفرع من الضفة اليمنى من شط « ابو كفوف» المذكور اعلاه وتتجه مياهه نحو « هور الغادوري » الذي يصب في « أم شواريف » وينتهي في نفس النهر الذي سبق انه تفرع منه ومن ثم يدخل شط ابو كفوف قصبة الشامية ويخرج الى سدة الخمس (٥) كما سبق التفصيل .

بغداد عبدالرزاق الحسني

---

(١) وزان شرقي . (٢) بجيمين فارسيتن متلثتين وزان زيدان . (٣) بتشديد النون . (٤) معناها في لغة العوام ام « الحيات »اي الارض ذات الحيات .(٥) وزان قفل .

وكل هذه الحواشي لصاحب المقالة نفسه .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

(لغة العرب) طلبنا الى اصدقائنا في ايران ان يكتبوا لنا ما يعرفونه عن خزائن الكتب التي فيها لان علماء الشرقيات لم يعرفوها وكتابنا الشرقيون لم يذكروها ظنا منهم ان ديار فارس خالية من المصنفات العربية على ان ما ادرجناه الى اليوم يدل على ان جارتنا غنية بخزائنها وطلبنا الى مكاتبينا في فارس ان لا يذكروا لنا الكتب الدينية بفروعها لكثرتها في البلاد. فكتب الينا السيد محمد مهدي العلوي ما حرفه: كان رأيي ان لا ادرج في هذا المقال اسماء الكتب الفقهية والاصولية لكن لما كانت الكتب المذكورة نادرة واكثرها مخطوط ذكرت اسماءها . ا ه. ودونك الآن مقالته:

كتب الشيخ المفضال عبد العزيز الجواهري مقالا عن خزائن ايران نشرت في هذه المجلة (٥ : ٥٢٠ ـ ٥٢٨) اوجب شكر الجميع اياه بخدمته للعلم وقد ورد فيها بعض الاوهام كقوله في ص ٥٢٢ س ١٦ : للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى والصواب انه تلميذه وفي ص ٥٢٥ س ٤ : تجريد بن ميثم والصواب تجريد ابن ميثم وفي ص ٥٢٨ س ٣ الحسن بن مطهر والصواب الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر . وقد ذكر في ص ٥٢٦ : خزانة الشيخ عبد الحسين في مشهد الرضا في خراسان وهو الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي ؛ توفي ليلة ١٢ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وقد حكى الشيخ احمد نجل الشيخ المذكور ان خزانة كتبه ابتاعها حسين اقا ملك التجار بعد وفاته .

هذا وقد احببت ان اضيف الى ما كتبه حضرة الشيخ الجواهري ما وقفت عليه عن بعض الخزائن المهمة التي لم يذكرها :

خزانة الحاج الشيخ محمد باقر في بيرجند (ايران)

ان من خزائن ايران المهمة خزانة العلامة الكبير صديقنا وشيخ اجازتنا الحاج الشيخ محمد باقر المجتهد البيرجندي صاحب المؤلفات العديدة وخزانته تزيد على الف مجلد وفيها كتب نادرة قلما توجد في سائر الخزائن ودونك وصفنا

لكتبها الخطية :

القرآن الحكيم : مجلدات عديدة منه بالخطوط الجديدة بعضها قديمة غير مؤرخة وتاريخ بعضها سنة ١٢٥٥ هـ .

في تفسير القرآن :

١ــ تفسير القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ : الى آخر سورة آل عمران بخط قديم مصحح محشى .

٢ــ تعليقة الفاضل الجلبي على تفسير البيضاوي من اول الفاتحة الى اول طه (آخر سورة مريم) عليها خط من سنة ١٠٠٨ هـ .

٣ــ قسم من تفسير الصافي للملا محسن الفيض .

٤ ــ تفسير غرائب القرآن لابي بكر محمد عزيز السجستاني .

في الحديث :

١ ــ كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : بخط جيد .

٢ــ كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي: بخط جيد .

٣ــ معاني الاخبار له ايضا: بخط حسن جدا مصحح عليه الحواشي الكثيرة وعليه خط الملا محمد باقر المجلسي : انه استنسخ من نماء الحمام الواقع في اراضي نقشجهان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان الاعظم سلطان سليمان الموسوي الصفوي شد الله اطناب دولته بأوتاد الخلود ؛ وختمه بختمه ونقشه: محمد باقر العلوم.

٤ــ علل الشرائع له .

٥ــ جملة من الاحاديث المنتخبة من أماليه (اي أمالي الصدوق) .

٦ــ كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي : بخط جيد .

٧ــ كتاب الاستبصار له ايضا : بخط جيد .

٨ــ مجلدات من كتاب الوسائل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٩ هداية الامة الى احكام الائمة له ايضا : منتخبة من كتاب الوسائل مع حذف الاسانيد والمكررات .

١٠ــ مجلدات من كتاب بحار الانوار للملا محمد باقر المجلسي.

١١ــ جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري (نسبة الى شعيرة قبيلة في اليمن) :

بخط جيد ، كاتبه محمد محسن الدشت بياضي في سنة ١٠٧٣ هـ (١) .

١٢ــ شرح ابي الحسن سعيد بن عبد الله الخلخالي على الكافي ومعه اجازة لتلميذه محمد سعيد الاصبهاني .

١٣ــ شرح آخر على الكافي : صاحبه وتاريخه غير معلومين

١٤ــ شرح توحيد الصدوق للقاضي محمد سعيد القمي .

١٥ــ شرح اربعين حديثا له ايضا .

١٦ــ شرح حديث الغمامة له ايضا .

١٧ــ شرح حديث المفضل له ايضا .

١٨ــ شرح حديث عمران الصابي (المروي في عيون اخبار الرضا) للملا خليل بن اشرف القاييني .

١٩ــ شرح خطبة علي عليه السلام المعروفة بالتطنجية للسيد كاظم الرشتي.

٢٠ــ من محاسن البرقي من باب الاخبار العددية : مجلد كبير .

في الكلام والحكمة (الفلسفة) :

١ــ كتاب الالفين الفارق بين الصدق والمين (في الامامة) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف .

٢ــ خلاصة المذاهب للميرزا ابراهيم الهمذاني (المعروف بقاضي زادة همذاني) ابن الميرزا محمد حسين : بخط جيد ، كاتبه محمد زمان الشريف ابن محمد صادق في سنة ١١٠٦ هـ .

٣ــ كتاب المعارف في شرح الصحائف : المتن لشمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي والشرح لولي الله السمرقندي . كاتب النسخة سعيد بن محمود بن مسلم الكماخي في شهر رمضان المبارك سنة ٧٤٥ هـ .

٤ــ تجريد الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي :بخط جيد .

(١) ونسبه هذا الكتاب الى الشيخ الصدوق ابن بابويه او الشيخ الطبرسي او ولده صاحب مكارم الاخلاق وهم بين فمؤلفه صرح باسمه في مبحث تقليم الاظفار (الا ان هذا التصريح لم يكن في جميع النسخ بل في بعضها كما في النسخة التي كانت عند الشيخ الحر العاملي وفي هذه النسخة الخطية) ومؤلفه كان من علماء المائة الخامسة كما يعلم من سنده الذي اورده في فصل فضائل امير المؤمنين .

٥ــ شرح القديم على تجريد الكلام : بخط عجيب قديم ، كاتبه سليمان بن عمر وملكه ابراهيم بن محمد المالكي ولم يؤرخا على ان الظاهر انه كتب في عصر مصنفه شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن احمد .

٦ و ٧ ــ حاشيتان على شرح التجريد احداهما للخفري والاخرى لبعض الافاضل جيد غير معروف .

٨ــ الامور العامة من شرح التجريد الجديد .

٩ــ حاشية الخفري على مبحث الالهيات .

١٠ــ حاشية سلطان العلماء الحسيني على حاشية الخفري .

١١ــ احقاق الحق للقاضي نور الله التستري .

١٢ــ منتخب المجلد السابع من كتاب بحار الانوار : للميرزا علي نقي القايني الدرخشي .

١٣ــ رسالة فارسية في اصول الدين لزين العابدين بن علي اكبر الدرخشي القايني .

١٤ــ كتاب العقائد للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني .

١٥ــ مرآة الوحدة (في التوحيد) له ايضا .

١٦ــ الدرة الباهرة في فضل الائمة الطاهرة له ايضا .

١٧ــ ابصار المستبصرين لعبد الوهاب (المعروف بجديد الايمان) ابن عبد الرحمن الدهلي السني .

١٨ــ رسالة في جواب مسائل كثيرة وردت على السيد المرتضى علم الهدى من الشريف ابي الحسين الحسيني في ابواب متفرقة فأجاب عنها بأحسن جواب .

١٩ــ كتاب الرد على الصدوق في سهو النبي للشيخ المفيد .

٢٠ــ عين اليقين للملا محسن الفيض الكاشاني .

٢١ــ علم اليقين له ايضا .

٢٢ــ تقويم الايمان للميرزا محمد باقر الداماد .

٢٣ــ شرح الفوائد متن وشرح وكلاهما للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي .

٢٤ــ شرح رسالة الفقه الاكبر : المتن لابي حنيفة حكم فيه بتفضيل عائشة على فاطمة وقال بوجوب الاعتقاد بذلك . والشرح للملا علي القاري المكي

وقد رد على المانن .

٢٥ــ شرح تكميل الايمان : المتن والشرح لعبد الحق الدهلوي ابن سيف الدين البخاري .

٢٦ــ رسالة شمس الهروي المعروف بخان ملا خان .

٢٧ــ شهاب ثاقب للملا محمد مهدي النراقي : رد على رسالة لبعض افاضل اهل السنة . كاتبه اقا كوجك الكاشاني في سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٨ــ رسالة في الرد على الصوفية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٢٩ــ قطعة من رسالة في الرد على الصوفية لبعض الافاضل .

٣٠ــ الشهاب الثاقب (في رد الاصوليين) للميرزا محمد النيسابوري الاخباري.

٣١ــ رسالة في جواب الشيخ محمد العرب في مخاطب (اياك نعبد) للحاج محمد كريم خان الكرماني .

٣٢ــ رسالة نظم اللآلىء في اجوبة المسائل الواردة على الملا محمد باقر المجلسي في اصول الدين وفروعه : جمعها بعض تلاميذه .

٣٣ــ حاشية الملا جلال الدواني على هداية الميبدي (في الحكمة) .

٣٤ــ قطعة من شرح الهياكل لابي بكر بن علي بن وحشة .

في الفقه :

١ــ المجلد الاول من التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع : للشيخ مقداد ابن عبد الله السيوري : بخط قديم عجيب ، كاتبه محمد بن احمد الخطيب في محرم سنة ٨٤٨ هـ .

٢ــ كتاب الناصريات للسيد المرتضى علم الهدى .

٣ــ المسائل الرملية في المنامات والمتعة والنذر والبيع والطلاق وغيرها له ايضا ، كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

٤ــ الطرابلسيات الثانية له ايضا .

٥ــ الطرابلسيات الثالثة له ايضا .

٦ــ رسالة الرد على المنجمين الثلاثة له ايضا ، كتبت في ذي الحجة سنة ١١١٦ هـ.

٧ــ اجوبة المسائل الواردة عليه من الري .

٨ـ المسائل السرويّة للشيخ المفيد .
٩ـ المسائل العكبريّة له ايضا .
١٠ـ رسالة في حكم ذبائح اهل الكتاب له ايضا .
١١ـ مجلد من جامع المقاصد للشيخ علي بن عبدالعالي الكركي .
١٢ـ الغنائم للميرزا ابي القاسم القمي : بخط حسن .
١٣ـ ثلاثة مجلدات من كتاب البحر الزاخر للاقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي :
أ ـ مجلد يشتمل على كتاب الديات وكتاب الخمس .
ب ـ مجلد في المعاملات مشتمل على كتب .
ج ـ مجلد في النكاح والطلاق (باقسامه)
١٤ـ مخزن الاسرار الفقهية في حاشية شرح اللمعة الدمشقية له ايضا . وهذه النسخة من مبحث الطهارة الى آخر الزكاة .
١٥ـ ارشاد العلامة الحلي .
١٦ـ تعليقة الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي عليه .
١٧ـ المفاتيح للملا محسن الفيض : مكرر .
١٨ـ رسالة الرد على الصدوق في قوله بالعدد في شهر رمضان للشيخ المفيد .
١٩ـ رسالة المتعة له ايضا . ينقل عنها في البحار .
٢٠ـ رسالة في الوقف للشيخ مرتضى الانصاري .
٢١ـ كتاب القضاء والشهادات له ايضا .
٢٢ـ رضاعية .
٢٣ـ رضاعية الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي .
٢٤ـ صيغ العقود له ايضا .
٢٥ـ مناسك الحج له ايضا .
١٦ـ مسائل سئل عنها فاجاب عليها .
٢٧ـ خراجيته .
٢٨ـ معراج الشريعة لمحمد مهدي الكرباسي : مجلدات في الطهارة والصلوة

في شرح منهاج والده الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

٢٩ـ مسائل سئل عنها الشيخ احمد بن فهد الحلي فاجاب عليها .

٣٠ـ زبدة البيان (في آيات الاحكام) للملا احمد الاردبيلي : مصحح محشى .

٣١ـ صيغ العقود للسيد محمد بن عبدالصمد الشهشهاني الاصفهاني .

٣٢ـ قطعة من شرحه على الرياض .

٣٣ـ عيون المسائل للميرزا محمد باقر الداماد .

٣٤ـ رسالة للاقا محمد باقر البهبهاني في الجواب على الاسئلة الواردة عليه .

٣٥ـ رسالة في العبادات له ايضا : على سبك رسالته المشهورة في المعاملات .

٣٦ـ الفوائد له ايضا .

٣٧ـ رسالة في عدم جواز تقليد الميت له ايضا .

٣٨ـ رسالة في المنع عن تقليد الميت للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

٣٩ـ رسالة في تقليد الميت للحاج محمد ابراهيم الكرباسي : بخط جيد .

٤٠ـ رسالة في حصول الافطار بدخان التنباك (له ايضا) وفي آخرها بعض الوصايا خصوصا في الفتوى وشدة الامر فيه ومذمة التارجيلة بحيث يظهر منه الحكم بالحرمة : بخط جيد .

٤١ـ رسالة في صلح حق الرجوع للملا عبدالجواد القايني .

٤٢ـ كتاب التعليقات لمحمد امين بن عبدالوهاب : في رد الشهاب الثاقب الذي وضعه استاذه الفيض الكاشاني في عينية وجوب صلاة الجمعة .

٤٣ـ رسالة في وجوب اجراء الحدود للحاكم في زمن الغيبة للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني . وضعها لما ظهر من شيخ اجازته الميرزا ابي القاسم القمي الاشكال فيه وعدم حكمه بالجواز (كما صرح به في جامع الشتات) .

٤٤ـ تمام كتاب الاجوبة والاسئلة له ايضا وعليه خطه الشريف وخاتمه .

٤٥ـ رسالة مبسوطة في الوقف له ايضا .

٤٦ـ رسالة للقبلة لبعض علماء اصفهان وقد نحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .

٤٧ـ ينابيع الولاية في من له الولاية على غيره كالاب والجد وحاكم الشرع

وغيرهم للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني .

٤٨ــ التحفة القوامية في فقه الامامية للميرزا قوام الدين محمد بن محمدمهدي الحسيني القزويني : منظومة نظم فيها اللمعة الدمشقية للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي .

٤٩ــ المجلد الاول من القواعد للعلامة الحلي الحسن بن يوسف . وفيه حاشية .

٥٠ــ ايضاح القواعد لولده فخر المحققين محمد .

٥١ــ رسالة في كيفية العمل مع السلطان وعماله .

في اصول الفقه :

١ــ شرح القاضي عبد الرحمن بن احمد العضدي الايجي الشافعي على مختصر ابن الحاجب : مكرر تاريخ واحد منها سنة ١٠٠٠ هـ .

٢ــ المجلد الثاني من كتاب الاشارات للحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

٣ــ رسالة في مسألة الصحيح والاعم له ايضا .

٤ــ وافية الاصول للملا عبد الله البشروي التوني .

٥ــ شرح السيد صدر القمي عليها .

٦ــ زبدة الاصول للشيخ بهاء الدين العاملي

٧ــ شرح تلميذه محمد جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي عليها .

٨ــ وثائق الاصول للسيد حسن القايني .

٩ــ الاستبصار له ايضا .

١٠ــ الابداع له ايضا .

١١ــ قواعد الفقه للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي : مكرر .

١٢ــ تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

١٣ــ معين المجتهدين للملا عبد الخالق اليزدي (في مجلدين) .

١٤ــ الكواكب السبعة للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني : في سبع مسائل مهمة .

« لم يتم »

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

الحقيقة

La VÉRITÉ.

للنقاش أ . فوجيرون

A. Faugeron.

تجليت في ابهى نصوعك لاورى وما كنت إلّا خير ما هو فيهم
ولم تغفلي المشكاة في يدك التي تحدث بنور جهلهم وغرورهم
فحاروا وولوا هائبين ، وربما على خجـل ولوا امام بينهم
وما خجلوا إلّا لان حياتهم ضلال وغش يستبيح شرورهم!

* * *

ولم يلف في هذي (الطبيعة) كلها محب سوى هذي (الطبيعة) وحدها
فحولك في بشر تحيك دائما فانك قـد مثلت صدق مناها
وقد خانك (الانسان) إلّا وليده فعوض للام (الطبيعة) فقدها
وفاداك مسرورا ، وحياك حينما ذووه على جبن رأوك اذاها!

الاسكندرية

احمد زكي ابو شادي

الكزنخية

Les Gaznakhys.

الكُزنخية (بفتح الكاف المثلثة الفارسية والزاي الساكنة والنون المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء) جيل من النصارى . اصلهم من كُزنخ وهي قرية قرب بحيرة (وان) في ارمينية وهم رعاة غنم رحل (كوجر) واصلهم كردي ، على المذهب النسطوري . ولا يعرفون من دينهم سوى انهم نصارى ، وليس فيهم من يعرف القراءة والكتابة ، بل ولا يعرف ابسط الصلوات واصغرها ، فهم اميون جهلة وليس معهم كاهن ولا يترددون الى كنيسة مذهبهم اذا ما مروا ببلدة او قرية فيها كنيسة .

ولغتهم الكردية ، وليس لهم من صنائع الدنيا كلها سوى رعاية الغنم . وكانوا في عهد الترك ينحدرون في كل سنة من قريتهم كُزنخ الى انحاء زاخو وجبالها . فاذا مضى الشتاء عادوا الى قريتهم وما جاورها .

ومنذ الاحتلال البريطاني لديار العراق الى عهد حكومتنا العراقية الحالية لم يؤذن لهم بالتردد بين قريتهم وزاخو فبقوا في جوار زاخو من ديار الكرد العراقية وعددهم نحو مئة خيمة لا غير ، وربما كانوا اقل من ذلك . وهم في ترحالهم ياخذون معهم نساءهم واطفالهم فضلا عن غنمهم . ومن الغريب اننا لم نر احدا من الكتبة ذكرهم في مصنفه مع امتيازهم عن سائر نصارى تلك الارجاء بسماحة معيشتهم وامنيتهم وعدم ترددهم الى كنيسة واعتزالهم سائر النصارى حتى الذين من مذهبهم . وبالاخص انهم لا يعرفون الكاهن ولا كل ما يتعلق بالدين .

والذي حققناه ان هذه القرية كانت مدينة في سابق العهد ، ولم تكن من اعمال ارمينية ، بل من آذربيجان . وهي المعروفة عند الاقدمين بأسم (جزنق) (وزان جعفر) . فاذا كتبت بحروف ارمية وقرئت على طريقتهم قرأوها (كزنخ) كما ذكرنا . قال ياقوت : جزنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف : بليدة عامرة بآذربيجان بغرب المراغة فيها آثار للاكاسرة قديمة وابنية وبيت نار . اه

الرباعي المجرد

في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilitère dans le dialecte de l'Iráq.

الرباعي ما كانت حروفه الاصلية أربعة نحو كربس وخرمش ولولح . وهو اما سالم كالامثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جانست فاؤه لامه الاولى وعينه لامه الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الاخر كماضي الثلاثي المجرد إلّا انه يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويفتح اذا اسند الى ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويبقى ساكنا مع بقية الضمائر المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشت خرمشتو خرمشت خرمشتن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الاول في كلامهم اي ان اليـاء والتاء والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلّا ان كسرتها لا تكون إلّا ضئيلة لان ما بعدها متحرك واما الهمزة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الاصل فيه هو السكون واذا لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلّا ان عين المضـارع الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي فتكون لامه الاولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون تخرمش يخرمشن تخرمش تخرمشون تخرمشـين تخرمشن اخرمش نخرمش .

واما الامر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضـارع مع حذف النون من آخره ان كان من الافعال الثلاثة هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

التلاثي المزيد

للثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزاد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل وافعل . واما ان يزاد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعل . واما ان يزاد فيه ثلاثة احرف وهو بابان استفعل وافعوعل .

باب فعل (بتشديد العين)

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعدية الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا قعد مثلا متعديا قالوا قعد(بالتشديد)ولا يقولون اقعدو كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم .وقد يستعملونه للمبالغة والتكثير وذلك في الافعال المتعدية نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « لو كطعوني بسيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لاشرج تشريج واكضي العمر بطويريج» وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يحمل» اي يشتغل بالبقالة والحمالة . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكنب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالاخر ما يفعله الاخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كاسرت الماي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليعتدل فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى افعل نحو قولهم «عاونت فلان» اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعدية وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعدية اللازم نقلوه الى فعل (المشدد العين) .على ان من الافعال اللازمة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوه الى فعل أو الى افعل ومن ذلك قولهم « فلان نكر حكي » بمعنى انكر . وقولهم « كرمني » بمعنى اكرمني و« عجبني » بمعنى أعجبني و « قر » بمعنى أقر و « عزني » بمعنى أعزني ويقولون في الفاعل من هذه الافعال ناكر وقار وفي المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعل سوى اصبح واقبل . ومن ذلك قول شاعرهم « اكبل علي من بعيد وحواجبه هلال العيد » ويروى « سلم علي من بعيد » .

باب تفعل

اكثر ما يستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكسر وتبعد وقد يستعملونه للكسب والطلب نحو تفود اي طلب الفائدة وكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم « راحت تتفود نكطت بالمعود » وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم « توسد ايده ونام » اي اتخذها وسادة .

باب افتعل

يستعملونه لمطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . وافتضح مطاوع فضح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسائهم « نهيتج ما انتهيت وعملت ما اشتهيت » وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطبا .

باب انفعل

يستعملونه لمطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لمطاوعة كسر واكثر استعمالهم إياه في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة انفعل ويبنونها من كل فعل ثلاثي متعد كما ذكرنا سابقا فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الافعال . ففاعل انفعل في كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

باب افعل

يستعملون هذا الباب للدلالة على الالوان والعيوب نحو احمر واصفر واسود وابيض واطرش واعوج واثول . ويجرون فيه حكم المضاعف الثلاثي عند

اسناده الى الضمائر المرفوعة اي يزيدون في آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الغيبة فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واثوليت وكذا في غيره من ضمائر التكلم والخطاب .

باب تفاعل

اكثر مايستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا وتشاتموا وتكاونوا وتعاركوا وتعاونوا وتصالحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابعه كقولهم « انما تتبارك » اذا كان برقها متتابعا .

باب استفعل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطلب مغفرته . وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ماستحسن كذا » اي ما اجده حسنا وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري افعل كذا » اي ما اجرأ .

باب افعوعل

هذا الباب ملغى عندهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة تسعة واذا اسقطنا باب أفعل ايضا لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفا كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفعلل ويستعملونه لمطاوعة فعلل نحو تكربس وتخرمش ويستعملونه ايضا في مقام الفعل المجهول فاعله من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كربس تكربس وفي مكان خرمش تخرمش كما بيناه فيما سبق ذكره من الفعل المجهول.

الملحق بالرباعي

ان من الافعال الثلاثية ما يزاد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذه الافعال ملحقا بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلّا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فنعل نحو خنزر وعنقص وخنجل . (٢) باب فعول نحو هرول . (٣) باب فيعل نحو بيطر .

معروف الرصافي

النمر البشري

L' Homme-Tigre.

ان كان النمر مغرما بسفك الدماء في كل وقت فان في البشر نمورا أشد منه وحشية وأرغب منه في سفك الدماء .

محمد باقر رجل ايراني قبيح الوجه طويل القامة احمش الساقين تظهر عليه سيماء الهدوء والدماثة وقدقارب عمره الخمسين سنة . موطنه بلد (كُلتايكان)(١) من ايران قرب أصبهان . وكان في بلده مشهورا بالزعارة والسرقات والتعدي على من يستضعفهم . ومن زعارته انه راى « لحا باصرا » امرأة جميلة مفرطا في جمالها . فأهاجت عاطفته الحيية . وأقلقت نفسه المطمئنة . ومع علمه بأنها متبعلة وأن لها حليلا لا تخونه ولا تثلب شرفه وعفتها ، راودها عن نفسها مرارا واحتك بها احتكاك العاشق الدنف ولكنها لم تره إلّا صدوفا وتبكيتا. ولما استحوذ عليه الفشل والخيبة شرع يضرب أخماسا لاسداس حتى اصطحب يوما زوجها وهو خارج من (كلبايكان) فاغتاله في الطريق ثم اقترص الفرصة فتزوج امرأته الجميلة . إنه لم يقتل ذلك البري، إلّا لصلابة قلبه واستسهاله الولوغ في دماء بني جنسه واستمرائه إزهاق الارواح . فما أشد وحشيته وما اعظم خطره على الناس البرءاء الودعاء .

ولما ضاق به بلده ونضبت موارد رزقه هاجر الى العراق منذ سنين فاتخذ مدينة الكاظمية غاية هجرته فافتتح حانوتا قريبا من مدرسة (اخوت ايرانيان) وبدأ يبيع الفحم وبذلك صار فحاما . ان الذي ينظر الى هذا الفحام الجديد لا يرى عليه إلّا اخلاق الملابس ودمامة الوجه وسكينة الفقر والذلة والمسكنة. بيد أنه كان يقضي زمانا في الذهاب خلفة بين القطرين والسبب الظاهر في ذهابه وإيابه زيارة بعض أهليه وذوي قرباه في ايران .

وكان في الكاظمية شاب وديع النفس محمود السجايا اسمه (علي) وحرفته

(١) بضم الكاف الفارسية المثلثة وسكان اللام وفتح الباء المثلثة يليها الف ثم ياء مثناة ساكنة بعدها كاف فارسية مثلثة وفي الاخر نون .

العطارة من السوائل في حانوت قريب من مرقد الامامين (موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد) (ع) . وكانت بضاعته رائجة لاستمرار قدوم الزوار من ايران إذ بهم يتفق بيع مثل هذه البضاعة. ولما منعت الحكومة الايرانية الزيارة كسدت تجارة الشاب . ففزع طنبوبه ليجد نجاة من ذلك الضيق ويخرج الى نجوة يستعيد بها الربح القديم ويستثيب ذلك النعيم . انه كان خبيرا ماهرا بصناعة رفو الطنافس و اصلاح معثوثها وباليها . ولما سمع بأن الرفو في ايران نافق رابح تأهب للسفر اليها وذلك سنة (١٣٤٢) للهجرة . وعند ايفاله في ايران اختار مدينة (همذان) محطا له ولعمله واستأجر محلا وبدأ يدعو الناس الى صناعته فيرفو لهم ما يحتاجون الى رفوه . ثم أخذ يشتغل بالتجارة ايضا وبذلك انثالت عليه المكاسب وتتوج عمله بالنجاح . ولكثرة عمله استعان بشبان جعلهم تلاميذ له . وبعد مدة تزوج امرأة فأصبح رافلا بحلل النعيم مطمئنا الى هذه الحياة النضرة القشيبة .

وفي العام الفارط جاء بغداد رجل اسمه (حسين) وهو من سكان مدينة (النجف) ومعه اربعة احمال من الاعبية العراقية قد اعدها ليتاجر بها في ايران وذلك العمل حرفته من الزمن السابق . لذلك ارتحل الى ايران آملا ربحا كثيرا والرجوع الى وطنه العراق سالما ذا ثمر .

اما محمد باقر الفحام فانه كان يبدو امام الناس بأطوار مستغربة لانهم يرونه يتصل بما لا يعنيه فيتحسس اخبار المسافرين الى ايران حتى أنه ليسأل المسافر عن غاية سفره وأمله ومنزله ورفقائه ووقت سفره . انه لتحسس يستوجب التبصر والتمحص . اما حسين النجفي فانه لما وافى مدينة (كرمانشاه) كان محمد باقر المذكور قد تأثره من قبل وأدركه فيها . ثم اخذ يتعرف به بالسلام والكلام وبعد التعرف به تعرفا تاما رغب اليه ان يكون له ماهنا يمهنه ويؤنسه في وحشته . فرضي حسين بطلبه وامتهنه ثم وجده كثير الاجتهاد بارز الاخلاص امينا . ومن يعلمه ان هذا الرجل طماع طماح يتوسل بكل وسيلة لتحصيل الحطام الدنيوي الذي جاد الرحمن به على غيره ؟ ومن يخبره أنه يهون عليه قتل كل انسان اذا كان وراء القتل استلاب اموال وابتزاز نقود ؟

ان كان (لاندرو) الاوربي قد اغتال عشرات النساء من اجل ابتزاز حليهن ونقودهن فان محمد باقر يريد ان يغتال مئات الرجال للحصول على الاموال . وان كان ذاك (لاندرو) النساء فان محمد باقر (لاندرو) الرجال . وفي الدنيا عجائب وغرائب وافراح ومصائب . فهذا الرجل الضاري يقتل النفوس هب ليطفىء ضراوته باغتيال (حسين النجفي) وبذلك يسلب احمال العباءات الاربعة ولكنه بقي مترقبا الوقت الملائم لاجرام هذه الجريمة ولم يغير من نشاطه واحواله في خدمته حسينا المذكور .

ارتحل حسين الى (همذان) مصطحبا ماهنه محمد باقر الذي لم ير منه إلّا النشاط والاخلاص. ولقد قلنا آنفا ان (عليا) الكاظمي يشتغل في (همذان) وهي محط اعماله ومسكنه . وكانت بين حسين وبينه صداقة وثيقة فلا بد لحسين إذن من ان يعرج على صديقه علي ويهدي اليه الهدايا التي أعدها له من العراق . فنفذ عزمه بزيارته عليا وتقديم الهدايا اليه . وبهذه الواسطة تعرف محمد باقر بعلي واظهر له الاحترام والزهد والتنطس. اما احمال العباءات فان حسينا ارسلها الى مدينة (طهران) مع شركة سفرية . وكان محمد باقر عالما بهذه القضية ولذلك نشر شبكة دماغه ليصطاد حيلة يتوصل بها الى ابتزاز الاحمال وادراك الامال . والذي ساعده على نجاحه في خسته هو ان حسينا رغب عليا في التجويل في مدن ايران فأعدا عدة السفر الى مدينة (قم) وسافرا مرفقين محمد باقر الفحام. امانية الاخير فهي ان يغتال حسينا ويسرع الى الشركة في طهران فيدعي انه حسين النجفي المرسل الاحمال الاربعة وفي ذلك الفوز العظيم . وصل الثلاثة مدينة (قم) في شهر رمضان الماضي سنة (١٣٤٥) اما محمد باقر فقد تمزقت مريطاء صبره وهاجت هوائج وحشيته فأعد سما زعافا من نوع (الاستركنين) كما قيل ومزجه بما يشرب منه حسين النجفي من دون ان يطلع احد غير الرؤوف الذي هو بالمرصاد . فلما شربه البائس المظلوم اخذ يتلوى ويتضور لان السم قد اختلط بدمه العبيط فصيره نجيعا وظهرت عليه امارات السم . ولما رأى صديقه هذا المرض الفجائي استدعى طبيبا قميا فعاده الطبيب وقبل ان يصف له الدواء افترص محمد باقر فرصة انفراده (اي انفراد الطبيب) عن علي وانبرى يقول له:

يامولاي الطبيب ان حسينا المريض كان قد أكل البارحة كم حقق من الرمان وكذا مئات من التفاح وكثيرا من غيرهما لذلك اصابته (التخمة) وبذلك غش الطبيب وسخم له وجه الحقيقة فبدا اسود حالكا . في حين ان الطبيب لم يصادف معالجة مسموم من قبل هذا . حتى يدرك امارات السم في جسم حسين . وصف الطبيب الدواء فأحضر ثم تناوله المريض فتجانف الى الابلال مصادفة وأظهر محمد باقر الفرح العظيم واكمن الغدر الاليم ثم قرب الى الله تعالى قربانا من الشياه مع انه لم يعرف لله حرمة ولا احتراما . فعل ذلك لئلا يستريب به رفيقاه والناس المطلعون. وهذه حيلة شيطانية ان لم اقل ان الشيطان لا يدركها بسهولة. وما دامت قنينة السم عنده (فان حسينا لا محالة مائت) ثم وجد تهزة سانحة فسقاه السم مرة ثانية كانت عليه القاضية . وبعد سويعات اجتثت المنون شباب حسين المزهر فغادر الدنيا فزعا الى ربه الرؤوف جزعا مما لاقاه من قساوة هذا (النمر البشري) طامعا في الاستئثار من خصمه الوحشي الزنيم . وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان المذكور .

لقد شاهد علي وفاة صديقه وراقب آلامه فبكاه بدموع يمدها الالم ويسيل معها الحنان وبعد ذلك دفنه في المدينة نفسها اي (قم) دفنا تأمينيا لا دائما وانفق عليه من ماله ولم يعلم السر في هذا المرض البغتي ولم يستغرب هذا الاعلال بعد ذلك الابلال. ان الثلاثة كانوا قد لاقوا احد تجار طهران المسمى (عبدالوهاب) في مدينة قم وكان لهذا صداقة ثابتة بينه وبين الصديقين علي وحسين ولا سيما حسين وقد دعاهما الى زيارة مدينة طهران ومحمد باقر مطلع على تلك الامور . فقال في نفسه : « لم اقتل حسينا إلا للحصول على بضاعته المودعة الشركة الفلانية في طهران » فاذا ارتحل صديقه علي الى طهران اخبر (عبد الوهاب) بموت صديقه الحميم حسين فيسرع ويضع يده على الاحمال الاربعة ريثما يتسلمها اهله في العراق وبذلك امسى مبلسا مخفقا فالحزم الحزم ان اغتال عليا قبل ان يصل طهران فتصبح فريستي كانها في بيتي .

اما علي فانه سافر بعد ايام من (قم) الى طهران فلما وصل (حسن أباد) كان محمد باقر قد ارهقه فيها عازما على ازهاق روحه ولما رآه محمد باقر يتغدى اخذ

يلجلج لقمة في فمه ويمضغها مضغا شديدا يستوجب الالتفات . انه ايها القارىء كان قد اعد (مربى من الزنجبيل) ولا شك في ان طعمه حريف . ولكن المنية حركت عليا فسأله قائلا :

ما تأكل يا محمد باقر ؟ اجابه « آكل مرباة من الزنجبيل طيبة الطعم كثيرة الطراوة مفيدة للبدن فهل لك الى ان اقدم اليك قطعة جيدة لترى صدق قولي ؟» فقال علي : «نعم ناولنيها» فناوله قطعة قائلا له : استرطها يا علي استراطا سريعا لئلا تحس بحرارتها ولا تلجلجها .

انه امرؤ لعين بل شيطان بشري عرف ان عليا اذا لجلج هذه الاكلة بفمه لم يسغها لوجود السم فيها ولذلك قال له: « استرطها » .

استرطها علي من دون لجلجة او ترديد اتباعا لنصيحة ذلك المجرم الاثيم والجاحد الزنيم . وبعد ساعة اخذ العرق ينصبب من جميع جسمه ثم جرى السم في دمه فعم جسمه وهو يتضجر ويتكسر ويضطرب ويتضور . ولما احس محمد ان وحشيته قد لاحت بوادر نجاحها احتمل (عليا) بسيارة موجها وجهه شطر بلد (الشاه عبدالعظيم) فوصله ذلك النهار وكانت الآلام قد ضغطت عليا ضغطا مهلكا ففارق الدنيا قبل غروب الشمس في اليوم الـ ٢١ من رمضان لائذا بربه الشفيق مستثئرا من هذا الزنديق . شعر محمد باقر بموته وهما غريبان فهب يبكي ويصيح ويعول اعوال الجريح قائلا ناديا « وا ابن اختاه! وا عزيزاه! يا قطعة كبداه! ويا حزناه! » وأرسل الدمع من عينيه مدرارا . فاجتمع الناس حوله واضطربت قلوبهم من اجله وهو لا ينفك يصرخ « يا ايها الناس ! وا مصيبتاه! هذا المتوفى ابن اختي قد فقدته ! وله اخ قد توفاه الموت في مدينة (قم) قبل نيف من الايام. اللهم ما هذه المصائب والفجائع؟وما اقول لاختي في العراق التي ارسلتني خلف ولديها العزيزين لآتي بهما اليها سالمين؟ » ثم يعقب ذلك بلطمات على وجهه ودمغات على هامته وبكاء طويل وعويل . انه لعالم ان لا ينجو من هذا الموبق ولا يفوز إلّا بان يضرب اخماسا لاسداس بين هؤلاء الناس (١)وقد

(١) نريد بضربه اخماسا لاسداس محاولته المكر والخداع والكيد لاما يقصده الغافلون اي التحير والتردد والاستغلاق .

نجح في مكره وخداعه ولم يترك سبيل ريبة تسير فيه افكار الناس فأف له ويلا ارتكب من منكرات ووحشيات فذة لا نظير لها ووي من خسة آماله التي لا تخطر على بال !

ولكي ينفي الاسترابة به نفيا مجزوما دفن عليا في (الشاه عبدالعظيم) وأقام له مأتما حزنيا واظهر الحداد لابسا الحداد .. وبعد اتمامه جريمته الثانية هرع الى طهران وذهب الى الشركة التي كان حسين النجفي قد اودعها بضاعته فادعى امام المخازن انه حسين المذكور وذكر له حكاية البضاعة واوصافها ثم تسلمها وشرع يبيع منها ما تيسر له بيعه ولم يبق منها إلّا عباءات قليلة اخذها معه حين سافر الى بلده القديم (كلبايكان) فاعطاها اخاه ليبيعها ثم آب الى العراق فوصل الكاظمية وشرع يبيع الفحم كأنه قتل ذبابتين حقيرتين . لكنه استعد ليورط له فريسة اخرى: كان له صديق في الكاظمية اسمه (علي اكبر) يبيع الاحذية فتحسس اسراره فالفاه يملك الفي ريبة وسولت له نفسه الخبيثة ان يغدر به ويبتز ما عنده فقال له يوما :

ما لي اراك سؤوما هذه الحال ذاوي الآمال ذا تجارة كاسدة وعزيمة باردة؟ فأجابه علي اكبر :

ان العمل يولد النشاط في الانسان أفلا ترى ان الكساد يضجر النفس ويفقد النشـاط ؟ فقال محمد باقر : بلى فارحل معي الى ايران فان الالفي ريبة يصبحان اربعة آلاف وانا كفيل بذلك الربح . فانخدع هذا البائع لاعتماده على الصداقة ولاستناده الى ظواهر محمد باقر التي تدل على سلامة وصفاء نية .

ثم اخذ يبيع بضاعته بثمن بخس فرحا باتباع الامل الجديد والآمال مهواة الرجال ومدعاة الاموال . ولكن هذا المغشوش قبل ان ينهي ما عزم عليه قبضت شرطة الكاظمية على محمد باقر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥ .

اما السبب في اعتقاله فهو ان اخبار (حسين وعلي) قد انقطعت عن اهليهما في العراق وقد مر بالقارىء أنهما سكنا القبور. من اجل ذلك سافر عم الاول وأخو الثاني الى ايران يستقريان البلاد التي مر بها المفقودان استقراء عظيما ولما احست الحكومة الايرانية بهذه الجناية العظيمة اجتهدت وتفقدت ذينك الشابين

وتطلبت اسباب اختفائهما والمجرم فأوصلها البحث الى أخيه المقيم في (كلبايكان) ومنه اخذت اوصاف محمد باقر وأنه رجع الى العراق فأشعرت اولي الامر في العراق فقبضوا عليه كما مر آنفا وأرسل الى طهران للتحقيق ولا يزال هذا المجرم الفاسق الشرير مسجونا في طهران يراوغ في جوابه عند استجوابه ولا يقر بالخبر الصحيح إلّا بعد اجهاد الحكومة وذهابها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لتعثر على مواضع جرائمه . وقد قال اولو الامر في طهران « لماذا تراوغ في الاخبار وتتعب الحكومة وأنت مجرم ثابت الجرم ؟ » فأجاب « لاجد لي فرصة افترصها لاهرب » والقارىء يعلم ان جوابه لا يخلو من افكاره الشيطانية الجهنمية .

اما المعروفون الذين ذهبوا ضحية هذا النمر البشري فهم سبعة احدهم (حسن خان) الذي اخذه من الكاظمية حينما جاء من ايران الى قبر (سلطان الفارسي) (رض) واغرقه في القرب من قبر (حذيفة اليماني) في دجلة ثم اخذ يستغيث ويستنجد ويبكي ويصوح عليه فلم يجد في جيبه ما يجاوز العشر ريبات . اما الذين اغتالهم من غير هؤلاء المعروفين فالله عالم عديدهم ولا شك في انهم كثير . طهر الله الناس من امثال هذه النفس الخبيثة الوحشية التي ستلاقي جزاء وفاقا وتشرب من العذاب كاسا دهاقا انه رؤوف بعباده .

الكاظمية . مصطفى جواد

البلشة

البلشة : تفاقم الشر بين قبيلتين اذا وقع بينهما قتيل وذلك اذا قتل رجل من قبيلة رجلا من قبيلة اخرى ، فقبيلة المقتول تطالب قبيلة القاتل بدمه ؛ فاذا لم يجد صلح بينهما ، تعرضت قبيلة المقتول لكل من تصادفه من قبيلة القاتل ، دون تفريق الجاني او غيره . فيسمى هذا الموقف « بلشة » (وزان رحمة) . وحينئذ تضطر قبيلة القاتل الضعيفة الى الهجرة مدة نائرة العداوة ؛ فاذا قتل واحد من قبيلة القاتل تكافأ الدمان ، وعادت المياه الى مجاريها . ويقال : ابتلش بالامر : اذا ابتلي به والكلمة معروفة عند اعراب البادية ، ولاسيما في انحاء حلب وما يجاورها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — فلتة لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الالفية) لما ضرب مثلا من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على اعمال الثاني :قاما وقعد أخواك. رأيتهما واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وماعقل . لان العلماء الذين اجازوا التنازع « منعوا عند اعمال الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل . فالسيوطي مخطيء في قوله (رأيتهما) و (ضرباني) وذلك لوضعه الهاء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند اهمال العامل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء مع اول قداهمل من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه « اي ضمير غير الرفع » «الزم ان يكن فضلة » .اما الصواب فهو « رأيت واكرمت ابويك » و « ضربا وضربت الزيدين) بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان . ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ — فلتة لابن عقيل في شرح الالفيه

لا نلام اذا ما اعتمدنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة مالم تنصدم ادلتها ولا كذبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفية في باب « تعدي الفعل ولزومه» ما يأتي: « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم » فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعسف اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة معنوية بينة . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن » بحذف حرف الجر من

« ترغبون ان تنكحوهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع عدم التزوج منهن » فالحرف المحذوف هو « عن » من دون شك وإلّا فكيف يلام من رغب في التزوج من يتيمة آملا ان يبقي مالها عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — فلتة للشيخ مصطفى الغلاييني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى الغلاييني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قال شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولاها « جعله الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه » . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيتها « اضافته « ما » الى « سي » مع ان «سيا» متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثتها قوله تكون « ما » اسم موصول » والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نعته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيعة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جمهرة الامثال » : ليفهمها النبي فضلا عن الفقن وجاء في المصباح المنير «قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : — اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد نفي » اه

فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبطه هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قدرت ان تقاتلني « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء» فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الاخرين . وليس في كلامهما « تغاير معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نفي » فقول ابي اسحق ابتر . وزعم صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب. فالفضل يستعمل بمعنى «الزيادة» في كل كلام يليق به ولا خير لنا في الجمود. وقال العسكري « تجتنبها الحرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ — طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلّا في الجحد » . ولم ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلّا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعيسى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ايام حكم المنصور » ويلوم زوجه فاطمة :

فان ظفرت كفاه منك بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجحود مرتين في بيت واحد. ومن سوء الحظ اني احتججت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكني قد صدقت عنه صدفة طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ — حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألني رجل عن شيء قط « إلّا تبين » لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلّا تستعمل » عمالك وتعهد اليهم العهود » قلت هذا هو الصواب ومجرى الباب . اما اقحام الواو بعد « إلّا » فليس على شيء من الصواب إلّا اذا قصدت الحال .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الآثار العباسية

في يوم واحد (٩ حزيران) تلقينا من البريد الجوي اربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الاثرية العباسية » المدرجة في ٦ : ١٦١ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طراباس لبنان ، والثالثة من رومة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلذة مقالة عبدالله بك مخلص عن الكتابات الاثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها « لغة العرب » كلاما مفطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الآثار او الكتابات كان قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدره «لغة العرب» لان على ما يحرره هذا الكاتب سلامة ذوق وتتبعا دقيقا . الا .

طراباس — قرات يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها «حلقة الطلب » ، بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرقناها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامة كليرمون كانو Clermont Ganneau وكان تعليقي عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطعن فيه بنقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما امتاز به العلماء الاعلام من التواضع . ألا ليت قومنا يقادون الفرنجة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكنا ما برحنا بعيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومة — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الاثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة ارباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا . واحمد زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالة لقون برشم وكليرمون كانو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معذور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الاقدمين ، ولا سيما الاثار التي تبحث عن مآثر الاقدمين في فلسطين ... اه .

باريس — « الكتابات الاثرية العباسية » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة — والحق يقال — ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اتذكر ان اول مجلة عربية خاضت عباب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ الى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق — وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الاستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال (لا اتذكر الان المجلد ولا السنة لان سني هذه المجلة ليست تحت يدي) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره قون برشم وكليرمون كانو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اخذوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة الى كل ذي حق حقه . ولله في خلقه شؤون . اه .

« لغة العرب » اننا لا نظن ان عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الافرنجية . وعلى كل حال لا بد من انه يقول كلمته بهذا الصدد .

الخيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء

تحية وسلاما :

كنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الابحاث (٥ . ٥٦٣) ما ورد في مجلة العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران ام الخليفتين الهادي والرشيد انها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطإ مطبعي بدليل قولها « وام الهادي والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من ان ريع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠ درهم وهو قدر يعادل نصف ريع المملكة العباسية — انكم لم تجدوا مؤرخا ثقة ذكر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلّا على ذينيك الجزءين فما ادري أأجابت ام كانت من الساكتين فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان «لغة العرب» اوسع انتشارا من ان تكون خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب «وكانت غلة الخيزران مائة الف الف وستين الف الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦: ٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ«بربي دومينار» سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التنبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة — وهي في اللغة « الدخل من كراء دار واجرة غلام وفائدة ارض » — سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ١٣٤) كما زاد ان ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة العباسية لذلك العهد » . ولعله اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح — عاصمة المغرب الاقصى — « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندية لا الدانشمندذية

سيدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمندذية « اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : الدانشمندية نسبة الى « دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يعبأ بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة (٥ : ٨) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير سيد علي . وهذ الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير مسموع لحد الان في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما ،ولو قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .

الفقير والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام الراسخين في العلم وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة (٥ : ٢٣٠) فحصلت على بغيتي في تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه للاية « واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين » : اما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

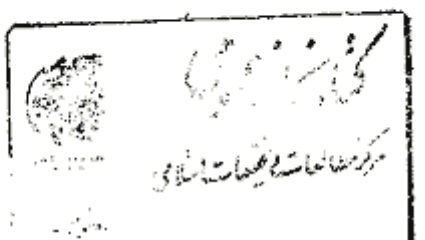

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

جمع معجم

س ـ مصر ـ ص : كيف تجمع « معجم » وهل لكم شاهد على ما تقولون؟

ج ـ تجمع معجم على معاجم وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر دائما القياسيات لزومها الوجه الاقوم . فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ومخدع ومجسد : مطارف ومصاحف ومخادع ومجاسد الى غيرها .

ارم او أرام لا آرام

س ـ تلكيف [العراق] ـ يوسف هرمز : لماذا تقولون ارم «بكسر ففتح» ولا تقولون آرام « بالمد » وايهما الاصح ؟

ج ـ العرب لم تقل في كتبها آرام بالمد . بل ارم كعنب . ومنه إرم ذات العماد في سورة الفجر . ومعلوم ان القرآن لايذكر إلّا افصح الالفاظ . ويقال فيها ايضا ارام بالفتح كسحاب .

اما آرام بالمد فغلط صريح لان صاحب القاموس يذكر « ارم وارام كعنب وسحاب » ولا يذكر آرام بالمد كخاتام كما لم يذكر ذلك احد من اللغويين .

اختلاط العرب بالرومان او اللاتين

س ـ البصرة ـ ع ب : متى اختلط العرب باللاتين ؟

ج ـ اختلطوا منذ اقدم العصور واقرب عصر الينا ذكره مؤرخونا هو عصر الجاهلية. فان الغساسنة وهم من اقحاح العرب كانوا يدينون للرومان «اللاتين» وكان قد دان للرومان قبلهم الضجاعمة وهم من سليح . فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا في موضعهم (راجع تاريخ ابي الفداء ١:٧٦ من طبعة الاستانة . وتاج العروس في مادة ض ج ع م) . ومن العجب انكم تسألون ذلك . وبيدكم « شهادة من متقن الحقوق البغدادي » انما كان يجدر بكم ان تطالعوا ذلك في اي كتاب تاريخ كان ، حين تلقيكم علم التاريخ او

اخبار الامم ؟

ألا تعلمون ان كان للرومان في ديار العرب كورة عرفها التاريخ باسم « الكورة الرومانية» تلك الكورة التي بدأت في عهد دولة ملخس الثاني (في نحو سنة ٤٥ وعلى راي آخر في سنة ٤٨ للميلاد) وثبتت بايديهم في سنة ١٠٥ ثم امتد ظل صولجانهم فيها في عهد الغساسنة ولم يتقلص منها إلا عند فتوح الاسلام فكان آخر امراء بني غسان جبلة بن الايهم في نحو اواخر المائة السادسة للمسيح ؟

ألا ترون من هذا ان الرومان او اللاتين خالطوا العرب مدة تناهز ستمائة سنة وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

ألا تعلمون ان في لغتنا الفاظا لاتينية [رومانية] جاءتنا من ذلك العهد مثل قنطار ودرهم ودينار وبلاط ودمستق وقيصر ووقية وحقة ورطل وقيطس وقمس وقنديد وانبراذور [انبراطور] الى غيرها وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

الملقمة لا الملقمة

س ــ جامعة عليكره في الهند : جاء في لسان العرب ، لابن مكرم ، في مادة ح ب ر ج ،هذه العبارة : ابن الاعرابي : الحباريج طيور الماء الملعمة (وضبطها ضبط قلم بضم الميم وفتح اللام وشد العين المهملة المفتوحة وفتح الميم وفي الاخر هاء) فلم أفهم معناها وبحثت عنها في المعجم نفسه في مادة لعم ، فلم اجد لها ذكرا ، فهل لكم ان تفيدونا عن معناها ؟

ج ــ الذي يبدو لنا من سياق العبارة ان الكلمة محرفة ، واصلها « الملقمة » بقاف مشددة مكسورة وهي الطيور التي تلقم فراخها تلقيما ، ولا تزقها زقا ، كما يفعل اللقلق والحبروج وغيرهما من طير الماء .

حمم

س ــ بروسل (بلجكة) .ما احسن كلمة عربية تقابل الفرنسية Repousser في الكلام عن الشعر او النبات او نحوهما .

ج ــ حمم (بتشديد الميم) قالوا : حمم الرأس نبت شعره بعدما حلق .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الاسبوعي) الاغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الاخير . ولا ادري لماذا كان نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الاستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائمه التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ ام هناك سبب آخر اجهله ؟ على ان الاجدر بالاستاذ ان يثوب الى نفسه ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحنق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالناس لا يحترمونه .

وقد صدر رده على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الاديب (اكرم احمد) منها قوله : « فحبذا لو اعرضت عن هذه الوشايات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الاديب (اكرم احمد) واريته صدر مقالة الاستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص: « حبذا لو نقدت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الاغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الادب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الاستاذ نسي عبارة الاديب (اكرم) بنصها فاخذت هذا الشكل الذي يوهم مايوافق هوى الاستاذ العقاد ان يذيع عن الاستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الاستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بالمهم . انما المهم رد الاستاذ على قسم من نقدنا ، واهماله قسما مع

ان ما اهمله راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أيريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلّا ما يعتقد الاستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ ام ماذا ؟

ولا اريد ان اخرج في ردي عليه عن جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المهاترة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكني اتطلب من الشاعر ان يأتي «بالفصيح المشهور » ، لا بالنادر المهجور ؛ فيتجنب الضرائر القبيحة ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و « غيره » .

قال يجيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الربان ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . اه .

واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ربان كما يفهم من الاطلاق » . فهل في عبارتي هذه ما يفهم منه ان الفرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان الفرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضة الخاصة ما لا تدخله إلّا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه لايراد الكعبة وبيت المقدس مثالين . ولا اعتقد ان الاستاذ يعتقد ان « اللام » في السفين والربان للعهد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلّا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا الصدد ؟ ولكن الاستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة التفكير في ايجاد وجه لدخول وجدانه في الصدد !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجاه وازجى به » .

على رسلك ياستاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجيء ، إلّا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك ، ياستاذ ، لم تفهم بعد التضمين ، فان الشرط في التضمين ان يكون معنى الفعل المتضمن ـ بالكسر ـ غير معنى المتضمن ـ بالفتح ـ ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفه في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنهى فيتعدى مثله « بالى » فيقال احمد اليك فلانا اي انهي . وكقوله : « يخالفون عن امره » فانه يتضمن معنى يعدلون ، ولذلك يجوز تعديته بعن ، وقوله : « لاقعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزمن . ولذلك جاز تعديته بنفسه وبقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فعدي مثله . وفي التضمين يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدلك على وجوب المخالفة إلّا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته ، فقال « ان مجيء الحال من المبتدأ لا يجوز إلّا في اضعف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة مجيء الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا مجيئه في النثر والنظم كقولهم ـ وهو ما يستشهدون به ـ : « هذا بسرا خير منه رطبا » وقول الشاعر : « لمية موحشا طلل » ومثله مجيئه عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخا » وقوله : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان مجيئه عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ ، اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

عن السفائن

واما ما اورد من الآيات القرآنية لاثبات تتابع الاخبار فنحن لم نمنع ذلك. على ان ما جاء في هذه الآيات بمثابة النعوت المتتابعة وان كانت في صور الاخبار كما لا يخفى على « ذي النظر النافذ » بخلاف بيت الاستاذ . ونحن لم نستقبح تتابع الاخبار إلّا في بيت الاستاذ لما تستوجبه هذه الاخبار من الشطط فان « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد او المرتفع ؛ والتسدد او الارتفاع مناف لقوله « صور » فالصور جمع الاصور وهو المائل المعوج . والاحداق لا تتسدد الى الشيء او ترتفع اليه وهي مائلة معوجة ، إلّا اذا كان صاحبها احول ... !!! وقد نقدت البيت :

يشكو من الدنيا الاولى لو لاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب

بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلّا بحرف الجر ، ورغب لا تحذف منه حرف الجر ، لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف بموجبها ،وهنا لم يجب الاستاذ عن جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا اورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن ». وليس كلامي في هذا ، فان حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قياس ،واما حذفه من رغب فذميم يستقبحه كثير من ائمة اللغة ونحن انما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وان كان قد شاركه من تقدمه في ذلك » .

ورد على نقدي الشطر : « عسوفا اذا ما الخوف قد كان احزما » وهو قولي: « ولا تجمع « قد » للتحقيق والشرط ، فلا يقال : اذا ما زيد قد اتاني ، لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « اصبت لولا « اذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للتشكيك (؟!!!) فاقول : ان « اذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق اذا تحقق الشرط ، فاذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط و الاستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو ينافي الشرطية

كما بينا: اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر : ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا

وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و«قد» فليأتنا بمثال من القرآن او بيت قيل في الجاهلية او الاسلام ، وإلّا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجهلا لمن يدله على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على مجيء امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصيح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقية القراءات بل بالعكس تدل بقية القراءات على ضعف قراءة « ابي » .

ونحن لم ننكر دخول لام الامر على المخاطب بتاتا ، بل انكرنا ادخال «الفصحاء» لها ، فقد قلنا لا يدخلها «الفصحاء» على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :

اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حيراننا اسدا

قد نصب فيه خبر « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خبر «ان» في ابياته قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصيح » ؟ .

واما البيت :

دهر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الايام

فقد قلنا في نقده : « الاولى جعل صباحه فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ماذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن الناظم في شرح الفية أبيه : « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقوله تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقوله تعالى: ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحه » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبره « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .

وكنت نقدت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسنه يبقى مدى الايام

قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشدد الاستاذ علي النكير واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء عالما باللغة العربية يجهل ان « ما » بعد « كأن » تكون كافة عن العمل ولا تكون موصولة في حيثما ترد ؟ »

مهلا ايها الاستاذ فانك لم تعرف الى الآن اين تكون «ما» كافة ، واين تكون موصولة. فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد « اذا » لا تكون إلّا زائدة وهي بعد « ان وكأن ولكن » ، تكون زائدة كافة عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا جعلنا « ما » في بيتك الخرب زائدة كافة بقيت جملة « تبقى على الايام » معلقة لا حكم لها وبقي « يبقى » من غير فاعل فيا ايها الاستاذ! ان الخطأ ليس بعيب ، ولكن الاصرار عليه هو العيب . وكنت اودان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نقدت البيت :

وتسلبني نورا اراك بوجهه فاظهر ما اخفى سواد الدياجر

فقلت: وكان عليه ان يقول : كنت اراك بوجهه فانه في الحال لا يراه . فقال : « فهل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسلبني » عن الماضي ولم يجز لنا « اراك » بدلا من كنت اراك». والجواب ان البيت مقول على لسان الاعمى وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ، فصح القول : « تسلبني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الاستاذ » ?!!

ونقدت البيت :

يهم ويعييه النهوض فيجثم ويعزم إلّا ريثه ليس يعزم

فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلّا ريثه فهو لا يعزم ، او إلّا ان ريثه ليس يعزم ، فان « ريثه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله « ليس يعزم » .

فقال يجيب الاستاذ وليته لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلّا » بمعنى لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ? . اعلم ، يا هذا ، ان

هناك شيئا يسمى الاستثناء المنقطع وراجع باب الاستثناء يفتح الله عليك الابواب»
وخلاصة الجواب انه يجعل « إلّا » بمعنى « لكن » وليس في معاني « إلّا »
«لكن » ، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني ، ومنها العاطفة بمنزلة الواو في
التشريك في اللفظ والمعنى كقوله في آية « لا يخاف لدي المرسلون إلّا من
ظلم ، ثم بدل حسنا بعد سوء » اي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلا : على ان
هذا رأي بعضهم والجماهير على اعراب ما بعدها مستثنى منقطعا .

اما الاستاذ فقد جعل « إلّا » بمعنى « لكن » فاخرجها عن
الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعا فارجعها الى الاستثناء وقد
عرفت ان جعلها بمعنى « واو » العطف يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى ،
ولا يتصور في البيت التشريك فان « يعزم » مثبت و « ريشه » قد نفي عنه
العزم بقوله : ليس يعزم . اما جعل ما بعد « إلّا » مستثنى منقطعا ، فلا يزيل
الاعتراض ، فان « ريشه » الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكان متصلا ام
منفصلا لا يجوز ان يخبر عنه بليس يعزم .

ثم اراد الاستاذ ان يوجه « رنق » في بيت لم كنا قد نقدناه ، فاورد ماقاله
صاحب اللسان في « رنق » : الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء او رمي حتى
يسقط ، وهو مرنق الجناح الى غير ذلك من معاني الترنيق . ونحن لا ننكر ان
للترنيق معاني كثيرة ، ولكن ننكر ان يكون الصرصور قد طار طيرانا خفيفا
وهو مكب على الارض » . على ان الطائر اذا رنق من رمي ، فلا يطير طيرانا
خفيفا ، بل يسقط او يطير طيرانا ثقيلا .

ونقدنا قوله :

أكان للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

فقلنا : ليس من الصواب جعل « ايما » وهي للاستفهام اسما لكان المصدر
كذلك بهمزة الاستفهام . ثم ان « اي » لها صدر الكلام . فلا يجوز من هذا
الوجه ايضا جعله اسما لكان .

فقال الاستاذ : « ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها : لم نر اي خطأ ولم
يزعم اي احد ما تزعمين ، أهذا كلام صحيح او غير صحيح ؟ »

والجواب : « غير صحيح » وقد اخذ في السنين الاخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .

وكنا نقدنا قوله « لست على الصبر مزريا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصيح بالباء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجترىء هذا الاجتراء ، وينكر تعدية ازرى بعلى وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء » . ويرى القراء من عبارتنا أنا لم نجترىء على انكار تعديها بعلى انما قلنا يتعدى على « الفصيح » بالباء . واذا كان هذا اجتراء فليمسك بتلابيب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الاخير قال : « قال ابن سيده وازرى عليه قليلة » وتلابيب صاحب القاموس اذ قال « كازرى عليه لكنه قليل » وتلابيب صاحب الصحاح اذ قال أزريت به ولم يشر الى وجود أزريت عليه .

ديوان العقاد

— ٤ —

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين شديد » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلاه نضود » وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :

تجمعت الاضداد فيه فحكمة وحمق وقلب ذائب وجمود

كانه احس بما في شعره من تناقض فاراد ان يعتذر عن نفسه عادا اياها من الشعراء وهيهات !!! وقال :

واقصى مناه في الحياة نهاره وادنى مناه في الممات خلود

ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات البديعية فتراه يهزأ بالحقيقة ليتم له الطباق بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابعد مناه عيش يوما شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وغرد هاتف الاطيار لما جلا البستان عن خدر العروس

لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه مجاوة فهل يريد كشف البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :

نديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس

وفيه ثمالة لم يودعوها من الأقراح كرم الخندريس

الضمير في « فيه » لا يعود الى الكاس لانها مؤنثة. فأين هذه الثمالة التي يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس ؟ ولعله راجع الى الورد ولكن غصون الورد مترعة الكؤوس كما في اول البيتين ولا يقال لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)

وقال ص ٩٢ : جنى الفردوس إلا ان فيه ذكاء النار والجمر القبيس

ولم يجيء القبيس إلا بمعنى الفحل السريع الاقتاح فلا محل لايراده في البيت وقد ظن انه فعيل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .

وقال : وتتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديس

وقد شرح الجديس بالمجدب ولم يجيء الجديس إلا اسما لقبيلة كانت في الدهر الاول واما الذي جاء بمعنى المجدب فهو الجادس وقال :

لو انا قادرون لما هوينا الى غير المحاسن والطروس

والطروس لم تجيء هنا إلا للقافية ثم تأتي ارجوزة « رحلة الى الخزان » ص ٩٣ واكثر معانيها غامض وليس فيها مايجذب نفس السامع فضربنا عنها صفحا .

وقال من قصيدة « عيش العصفور » ص ٩٧ :

مغردا قط ما توانى مرفرفا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالفصيح ولا أتى بمثله شاعر « فحل ». وقال : كخفة الطفل في صباه لكنها خفة العمر

اراد كخفة الصبي ولكنه قال « كخفة الطفل في صباه » كأنه يدفع ما عسى ان يتوهم القارىء ان الخفة خفة الطفل في رضاعه او في شبابه او كهولته . ثم قال : « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع الى الخفة ولا اعرف أهي خفة العصفور ام خفة الطفل . فان كانت خفة العصفور فليست هي خفة العمر بل خفة نوع الطائر . وان كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك؟ احسب ان من القراء من يزعم ان خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال :

يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالمطر

ما اوصل العصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتنزى والمعروف ان القبرة هي التي تصعد الى علو مغردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما اهول المطايا واضعف الراكب الاشر

جعل الريح مطية العصفور وتعجب من هول هذه المطية ومن ضعف راكبها — العصفور — واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يثمر في كل المواسم . وقال :

من عاش يوما او بعض يوم يعلم ما ضربة القدر

قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربة القدر .

وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩٩ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويغمض ناظري ليل الحمام

جعل الحياة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويجيء ليل الموت فيغمض ناظري وما اغنى الشاعر العصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال .

فهل يسري الى قبري خيال من الدنيا بأنباء الانام
ويمسي طيف من اهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دائرات وبالزهر المنور والغمام

والجواب على استفهاماته هذه كلها : « كلا » وقال :

الا ليت المنام هناك تحظى باحلام كاحلام المنام

الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يخطىء العدد

اراد بالعميان الاعمى ولم يجيء وهو من لغة العوام . وقال :

كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبترد

اراد تبترد (تبرد) وتبترد بمعنى تغتسل بالماء البارد وهذا غير مراده وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد

والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تنسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد

لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد

والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانه القبر . وقال من قصيدة (شهرزاد) :

فله طلعة بها أجل الغيد رهين يستنجز الموعودا

فما اسخف البيت !!! وقال ص١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا

يريد ما زفوها في الليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر سلك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها عليه » يقال جلا العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جذلا كان صغوه لاغراما وجد الآن قلبه المفقودا

وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ابيات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينا هو يقص علينا قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني تسبي القؤول المجيدا

وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يجيء بفلسفة جليلة !!! ثم قال :

ايتا فتنة تصاد وتصطاد فآنا صيدا وآنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصطاد بل الذي يصاد ويصطاد هو الرجل الحقود والغانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة :

نحن في هذه الحياة حيارى حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القارىء ليصدر حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نزه عن تصوح

وعري » ولا ادري ايقسم النصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحذر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحذر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نوره يرجف اما القمر فلا يرجف نوره في الصيف والشتاء واما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واظهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه السيارات فليس هنا محل بيانه وقال :

وللشمس مشية مستكره يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكره » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكره واستكره الشيء بمعنى عده او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالاثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالاثر فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟ وقال :

فيا منظرا مونقا للرياض تأنق فيه الربيع العطر

لقد انكرتك عيون الشتاء ويا حسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به للسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائح يتقلب في الارض كالمحتضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض المونق في الربيع ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجالس الشباب ؟!!

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرنز بعد ان ذكر القبلة والفراق والعناق وانه سوف يبكيها ويدعوها في الليل بالاثين :

كيف يشكو من عثرة الجد ظلما من محياك نجمه الاالاق

كأنه يقول ان شكايتي ليست في محلها فان محياك نجمي المؤتلق الذي

لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

بيد اني درجت في ظلمة اليأ س فحولي من الظلام نطاق

ولا ادري كيف غاب عنه طيف المحبا الاالاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب حوله نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق

ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فهلا قال في الجواب: « فليس يسلو » ؟ و« اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله « اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الاستاذ لم يحسن تعريبها وهذا دليل على صعوبة ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة. وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خفف العيش » .

وان الموت اذ يأتيـ ـك لا يلفيك موجودا

وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هـذا لماك » ص ١٠٩ :

أدنى لثغري من يدي وكأنه نهـر المجرة

شبه لمى «حبيبه» بنهر المجرة ?فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفـاه شهية امـا اذا اشتهيت فمره

ولماذا ? وقال من قصيدة « رائش لا يتعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بلحظه رام يريش فيعتريه لغوب

يقال راش السهم بمعنى الصق به الريش. ولا ادري لماذا يعتري الذي يريش السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشة نحن الفراش فما تراك تعيب?

ولم يجيء مصدرا لطاش إلّا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللاصاغر اشباه وامثال

جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعت للشقي . وقال :

« ومن علا عنه ساءت به الحال » و « علا » لا يتعدى بعن يقال علاهم

بمعنى ارتفع عليهم ، وقال :

لن السعادة تحت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوته اجبال

ولاادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الارض. ايريد الذهب ام ماذا ؟

وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجها من قطعة الشاعر الانكليزي وليام كوبر :

فما كان اقساني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى الدفن

يريد بكلمة « بدادا » متفرقة و « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسر فلا يجوز فيه النصب بالفتح والتنوين . قال الشاعر : « والخيل تركض في الصعيد بداد »واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز و الاعداد و الاقران وبالضم فهو بمعنى النصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر بادء بمعنى باعه معارضة .

ثم تأتي قصيدة « يا قمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .

له بقية

٦٨ــ منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بغداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية

متقن الطب عندنا حديث انشأته الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربه . وكان ابناء العراقيين يذهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم اصبحنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يعنون بتلقينهم اياها للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقادم عهده ومرت السنون عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !

كتابخانه عمومی
مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين في أكسفورد سنة ١٩٢٨

بناء على القرار الذي صدر في الاجتماع الاخير للمؤتمر الدولي السادس عشر للمستشرقين الذي عقد في آثينة سنة ١٩١٢ اقترح ان يكون انعقاد السابع عشر في أكسفورد ، وبناء على ذلك تتخذ الان التدابير اللازمة لهذا الغرض في أكسفورد في الاسبوع الذي يبتدىء في ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وقد تألفت لجنة التنظيم برئاسة الاستاذ ف . و . توماس مدرس السنسكريت في اكسفورد وقد وضع الترتيب التالي لتأليف المؤتمر :

الرئيس : اللورد تشلمرس .

اللجنة العامة : اعضاء مجلس ادارة معهد اللغة الشرقية في اكسفورد .

اللجنة المنظمة : الرئيس : الاستاذ ف . و . توماس .

الاعضاء : الاستاذ د . س . مرجوليوث الاستاذ و . ا . سوتسهل . الاستاذ س . ه . لنجدون ـ الاستاذ ف . ل . جريفث ـ المسترج . ر . در يفر امين الصندوق والسكرتير : المسترك . ن . سادون .

وتبتدىء اعمال المؤتمر يوم الاثنين ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وتنتهي جلساته يوم السبت اول سبتمبر (ايلول) وتعقد الجلسات في المعهد الهندي ومباني الكلية المجاورة وترتيب الاعمال في اجتماعات عامة واجتماعات قسمية .

ورتبت الاجتماعات القسمية ترتيبا وقتيا كما يلي :

١ـ علم البحث في الجنس . مباحث السلالات البشرية . علم الاثار القديمة قبل التاريخ . علم الاساطير القديمة وخرافات العشائر البشرية .

٢ـ علم اللغة الاشورية ومواضيع مختلفة . العراق القديم وآسية الصغرى .

٣ـ مصر وافريقية .

٤ـ آسية الوسطى وآسية الشمالية مع التيبت (التبت) .

٥ـ الشرق الاقصى . الهند الصينية . مالينزية وبولينيزية .

٦ـ الهندوايران . لغات الهند الاوربية في آسية .

٧ـ العهد القديم . العبري والارمي .

٨ـ اللغة والاداب الخ في الاسلام .

٩ـ الفن الشرقي .

وستقرر اللجنة توزيع الاوراق على الاقسام المختصة بها وستبذل اللجنة كل ما في وسعها لكي لا تقرأ الاوراق ذاتها في وقت واحد .

وستكون الاقسام تحت مراقبة رؤسائها وسيكون لها سكرتيرون خصوصيون وستكون اللغات المعترف بها في المؤتمر الفرنسية والالمانية والانكليزية واذا رغب احد في استعمال لغة غير هذه وجب عليه ان يستأذن رئيس القسم المختص .

يؤمل ان الاشتراكات التي وصلت تكون كافية لطبع اجراءات المؤتمر وفي هذه الحالة يحق لكل عضو ان يدفع اشتراكا كاملا للحصول على نسخة منها .

قيمة الاشتراك الكامل في العضوية هي جنيه انكليزي ويحق للاعضاء ان يأخذوا تذاكر لافراد عائلتهم بنصف قيمة الاشتراك ولهؤلاء الحق في جميع الامتيازات المخولة للعضوية عدا الحصول على نسخة من النشرة التي تشتمل على اجراءات المؤتمر . وعلى الذين يرغبون الانضمام الى المؤتمر ان يرسلوا بقيمة اشتراكهم الى امين صندوق المؤتمر الدولي للمستشرقين وعنوانه كما يلي :

G. R. Drives Esq.
M. A. Magdalen College,
Oxford, England.

وترغب اللجنة المنظمة ان تدعو بهذه النشرة كل من يهمه الاشتراك في هذا المؤتمر وان يتكرموا بعضده . وترجو من الاعضاء ان يقدموا ما لديهم من المطبوعات والمخطوطات التي تهم المؤتمر .

٢ — عودة السيد توفيق البكري

عاد الى القاهرة بعد غياب طويل (١٧ عاما) في سورية لاسباب صحية سماحة السيد توفيق البكري الشاعر الناثر المشهور ، فرحب به الادباء في مصر ترحيبا جما وقد نشرت (المقطم) حديثا دار بينه وبين الاستاذ لطفي بك جمعة في شؤون شتى دل على تعافي السيد توفيق مما ألم به . فنهنئه ونرجو استئناف جهوده القيمة لخدمة لغة العرب وآدابها بعلمه وجلده وغيرته .

٣ — مصر والشيوعية

جاءتنا الصحف المصرية بالبريد الاخير فاذا بهـا تمتاز بحملة سفيهة منظمة يحملها عباس افندي محمود العقاد المحرر في صحيفة (البلاغ) التي تصدر بالقاهرة على الدكتور محمد حسين هيكل بك ، رئيس تحرير صحيفة (السياسة) المشهور بدعته و كرم اخلاقه . ثم تبع ذلك ادعاء ان هذا بان في مصر مأجورين لزعماء الشيوعيين في موسكو ، وانهم يحاربون قوميتهم تحت ستار تمهيدا للشيوعية ، فكان بذلك خير معوان للصحافة الانكليزية التي تحارب توثيق العلاقات التجارية بين مصر وروسية .

وقد سخفت (السياسة) هذا الرأي بقوة ، واظهرت من طرف خفي ان غرض العقاد انما هو النيل من زملائه الادباء المجددين المتنصرين للمبادىء الامية ، وللافكار الانسانية العامة ، التي ينادي بهـا (ولز) و (شو) واضرابهما ! وهكذا تكون نزاهة الحكم والتفكير والقيادة الادبية وإلا فلا ! واذا لم يخطىء استنتاجنا فنحسب ان العقاد يريد الاساءة الى سلامة موسى . و (لغة العرب) ليست من عشاق سلامة موسى اولا : لآرائه المتطرفة الجنونية احيانا ، وثانيا : لما تعده من اباحاته الكثيرة اساءة الى لغتنا العدنانية الشريفة ، ولكننا لن نتدنى الى مثـل هذا الاتهام الخطير الذي يلقيه العقاد جزافا لحـاجة في نفسه هي حسده لمنـافسه وحقده عليه . ونصيحتنا الى سلامة موسى أن لا ينسى ذكره في قائمة عظماء مصر اذا ما عالج هـذا البحث مرة اخرى في المستقبل فيريح ويستريح ، وحسبنا نحن ان نقول ان رجلا كالعقاد يحط هذا الانحطاط في اسـاليبه النقدية انما ينتحر وهو لا يدري ، وليس يضيرنا بعـد ذلك اذا حاول الاصغار من قدر (لغة العرب) و تجهود صاحبها في جيل كامل والنفاق من الحق انه اولا رياؤه هـذا لكان لنقده شوقي بك زعيم المحافظين قيمة ولكن الناس عرفوا نفاقه وحسده وكبرياءه المصطنعة ، التي شرحها زكريا افندي جزارين في كل من (السياسة) و (المهـذب) شرحا علميا نفيسـا . فأعرضوا عنه ، وهكذا اساء العقاد الى قضية التجديد في الادب ، كما اساء الى نفسه والى كل من حف به .

٤ — العرب ومؤسسات روكفلر

قررت مؤسسات روكفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركة لتلقي علومهم فيها ، وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق ، و ٢ من سورية و ١ من فلسطين .

٥ — جمعية طبية في حيفا

نظم الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية لسانها اللغة العربية ، وانتخبوا لها الدكتور ابراهيم زعرب رئيساً والتحق الاطباء الثلاثة الاجانب في حيفا وهم انكليزي وايطالي والماني بهذه الجمعية .

٦ — بريد المكلا

طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين ، ووصلت اليها ادوات البريد ، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القعيطية ، وتريم ، وسيون .

٧ — وفاة الشيخ محمد امين عالي باش اعيان العباسي

كانت هذه الوفاة نهار الثلاثاء ٢٩ ايار في يوم عيد الاضحى في البصرة وكان المرحوم نائب البصرة ووزير الاوقاف سابقا . وعمره يناهز الستين . وله مقالة في لغة العرب ٣ : ٥٧ الى ما بعدها و ١٢٨ وما يليها استمد منها جميع المستشرقين الذين كتبوا عن العراق . وكذلك فعل من الف عن العراق . وقد اشتهر المرحوم بمساعدته لهذه المجلة بعلمه وقلمه وماله رحمه الله رحمة واسعة !

٨ — نافع الاورفه لي

انتقل الى دار البقاء فجأة في ٤ حزيران وكان قبل موته بساعات يجول في الحاضرة منهمكا في امور الانتخابات والترشيحات . وقد ظهر للاطباء الذين فحصوه انه « من المحتمل ان يكون مات مسموما » .

— لجنة مشروع المنازل في العاصمة

الفت وزارة الداخلية لجنة خاصة لمشروع المنازل قوامها معالي وزير الداخلية (رئيسا) والمستر بري مستشار وزارتي الزراعة والري والاشغال والمواصلات وسعادة امين العاصمة وسعادة مدير الصحة العام وسعادة المفتش الاداري للواء بغداد .

وقد اجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية وقررت ان تبني المنازل الجديدة في الاراضي الاميرية . وقد صرف النظر عن البناء في جهة الكرخ وتم الاتفاق على تشييد المنازل في محل عال بين الكرادة الشرقية وسكة حديد خانقين على ان تؤكد ادارة الري ان المحل مصون من اضرار الفيضان .

١٠ — حفلة الضباط الجدد

اقامت المدرسة العسكرية الملكية العراقية في الحاضرة حفلة ذكرى لاخراج ثاني صف من التلاميذ ضباطا للجيش العراقي. وجرى عرضه في ميدان عرض المدرسة في الكرادة الشرقية في الساعة السادسة ونصف من صباح السبت ٣٠ حزيران وحضر الحفلة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فكانت من أبدع ما جاء من نوعها. فهنيئا الضباط الجدد بهذا الفوز المبين.

١١ — كيف تتنصل حكومة الحجاز من تبعة اعمال الاخوان

من غريب ما جاء في جريدة (ام القرى) وهي الصحيفة الرسمية الصادرة عن لسان ابن سعود ما يأتي تنشره بحرفه نقلا عن العدد ١٦٩ وهي :

نشرنا من قبل بعض القول عن الخلاف القائم بين نجد والعراق في الايام الاخيرة، ولا نزال نرى بعض الصحف وعلى الاخص العراقية منها توجه بعض اللوم على نجد وحكومته متناسية ما كان من العراق في جنب نجد من سوء، وربما تبع صحف العراق بعض الكتاب من العرب الذين لا يعلمون حقيقة الاساءات المتتابعة التي كانت من العراق وشرقي الاردن على نجد، والتي من اجل وضع حد لها كانت مقررات المحمرة ثم بروتوكول العقير ثم مؤتمر الكويت ثم معاهدة بحرة ولو أن من في العراق وشرقي الاردن حافظوا على العهود التي قطعوها ولم يخلوا بشروطها لما رأينا هذه الحوادث المريعة بين العراق ونجد في هذه الايام. وانا نسرد هنا للقراء نص المواد العهدية التي وردت في مقررات المحمرة وبروتوكول العقير ومعاهدتي بحرة وجدة والتي نقضتها حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن ونترك للمنصف الحكم بعد ذلك :

(١) — جاء في فقرة (ب) من المادة الاولى لمعاهدة المحمرة المنعقدة في ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ما يأتي : (انه نظرا لقرار (أ) عشائر المنتفق والضفير والعمارات يرجعون الى العراق، شمر نجد الى نجد .... الخ) فكان بعد ذلك ان عادت عشائر المنتفق والضفير والعمارات الى العراق وبقيت شمر نجد في العراق تشن الغارات في كل وقت وحين على قبائل نجد ولم تنقطع غزواتها حتى هذه الايام. وقبل بضعة اسابيع نشرنا في (ام القرى) خبر غزوة المانق من شمر على جهات الجوف وفتكها ببعض

الرعاة الضعفاء وسلبه ثلاث رعايا من الابل ثم اعادت الكرة على جهات الجوف ايضا وسلبه منها ثلاث رعايا اخرى (ولشمر نجد الملتجئة الى العراق حديث طويل عن سبب التجائها وغايته الذي يحميها في العراق من حمايته لها وما سبب التجاء الاشرار من هذه القبيلة من كوارث . ومحن بين نجد والعراق وليس هذا محل التفصيل في هذا الشأن)

(٢) ـ جاء في المادة الثالثة من بروتوكول العقير ما يأتي : « تتعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم المياه والابار الموجودة على اطراف الحدود لاي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تعين جنودا في اطرافها » اما حكومة نجد فقد منعت البناء مطلقا على الرقعي والحفر ولينا وغيرها لما طلب منها الترخيص بالبناء على هذه المواقع ولكن حكومة العراق لم تبال بالعهد المقطوع فبنت الحصن المشؤوم على بصية والتي قامت القيامة الاخيرة بين نجد والعراق من أجله وفصلنا كل شيء وقع من اجل ذلك في اعداد سابقة .

(٣) ـ جاء في المادة الاولى من معاهدة بحرة المنعقدة بتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٢٥ ما يأتي :

« تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في اراضيها على اراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المعتدية يعد مسؤولا » وقد وردت هذه المادة بنصها في معاهدة جدة المنعقدة بين نجد والحكومة البريطانية النائبة عن شرقي الاردن وكانت فيها المادة الخامسة . ولكن ما قول المنصفين، اذا كان قد بلغ قيمة ما نهبته قبائل شرقي الاردن من قبائل نجد عن طريق الغزو في اراضي نجد بما في ذلك تقدير ديات القتلى بما لا يقل عن مائتي الف جنيه ولا تقل تلك الغزوات عن ثلاثين غزوة وكان من بدو العراق غزوات عظيمة لا تقل مقدار الخسائر التي لحقت نجدا بسببها عن مائة الف جنيه ، ورغم ما جاء في المادة المذكورة ورغم احتجاجات حكومة نجد وتحذيرها من نتيجة التمادي في هذه الخطة فلم يقصر الغزاة عن اجرامهم وشرورهم كما ان حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن لم تؤدبا مجرما من أولئك المجرمين حتى ولا يعتب ولا لوم .

(له تلو)